رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة – العدد [٦٥] ربيع الآخر ١٤٤٠هـ/ يناير ٢٠١٩م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- الكويت في تقرير السفينة الحربية البريطانية «إميرالد» (القسم الثاني)
- صحة الكويت – في الوثائق البريطانية
- أخبار الأمطار في الكويت في وثائق أسرة الحمد
- من أعمال الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي (الجمهورية اليمنية)
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

نواصل في هذا العدد نشر ما يتعلق بالكويت في تقرير السفينة الحربية البريطانية «إميرالد» الذي يكشف عن حلقة من حلقات التعاون بين الكويت وبريطانيا عبر تنفيذ ما نصت عليه اتفاقية الحماية التي عقدها الشيخ مبارك الصباح مع الحكومة البريطانية عام ١٨٩٩م.

ويكشف ذلك التقرير عن التنظيمات العسكرية البريطانية في مواجهة حروب الصحراء، وكيفية التنسيق مع المواطنين، والصعوبات التي واجهتهم؛ وخاصة في مجال الطقس، الذي اتسم في ذلك الوقت بالبرودة الشديدة، والرياح العاصفة التي طوّحت بعدد من خيامهم. وتضمن التقرير أيضاً وصفاً للاستعراضات، والمشاهد التمثيلية التي مارسها جنود البحرية البريطانية على الأرض بالقرب من السور، بحضور جمهور غفير من المواطنين. ويضاف إلى كل ذلك وصف مدينة الكويت، ومتعة التجول في أسواقها، وبعض الجوانب الأخرى، والصور الفريدة التي ورد بعض منها في التقرير.

إن نشر هذا التقرير يعد سبقاً لـ «رسالة الكويت»؛ إذ لم تشر المصادر التاريخية السابقة إلى هذا المصدر، وهو جزء من الجهود التي يبذلها مركز البحوث والدراسات الكويتية لمحاولة جمع كل ما يمكن جمعه من وثائق ومقالات وبحوث عن الكويت. وقد سبق التعريف بعدد من المقالات والدراسات والاستطلاعات عن الكويت من خلال هذه «الرسالة»، التي أصبحت بحق مصدراً للباحثين في تاريخ الكويت.

وما توفيقنا إلا بالله

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت – ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

متطوعون للدفاع عن الكويت بحسب تصوير طاقم السفينة إميرالد

الكويت
في تقرير السفينة الحربية البريطانية «إمير الد»
(القسم الثاني)

إعداد: أ. علي غلوم الرئيس

[في القسم الأول من هذا التقرير تكلمنا عن الرحلة الأولى للسفينة "إميرالد" إلى الكويت، وكانت زيارة قصيرة ليوم واحد، وهو يوم ١٩ من ديسمبر ١٩٢٧م، ثم جاءت مرة أخرى في ٢٣ من يناير، وبقيت نحو أسبوع، وذكرنا أسباب تلك الزيارتين، وأوردنا القصيدة التي نظمها قبطان السفينة الكابتن هارولد فرانكلين في بيان المهام الموكلة للسفينة بالنسبة للكويت.

وفي هذا القسم الثاني من التقرير تفصيل للزيارة الثالثة التي استغرقت عدة أسابيع من يوم الجمعة الموافق ١٧ من فبراير ١٩٢٨م إلى يوم الأربعاء الموافق الرابع من أبريل ١٩٢٨م، وفي هذه الزيارة توثقت صلة ضباط السفينة بحاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح، وتعرّفوا عن قرب على الكويت، ووصفوا ما شاهدوه؛ بالإضافة إلى المهام العسكرية التي جاؤوا من أجلها].

(١) مدينة الكويت

تقع الكويت مباشرة على حافة المياه، وفي الحقيقة فإن المنازل تحتشد هناك بغير انتظام؛ أحدها أعلى من الآخر، وبعضها متقارب جداً من بعضها الآخر، حتى إنه لم يتبقَّ إلاَّ مِسَاحة بسيطة للطرق. وفي المقدمة تقع دار المندوب السامي، وتوضع المراكب الشراعية على الشاطئ، وتتكدس مؤخراتها عبر الشارع. ويبدو السوق نظيفاً وممتعاً، ولا يصنع هناك شيء محليّ له أصالته وخصوصيته، بل مجرد مجموعة متنوعة من الأشياء الغريبة – العزيزة على قلب جامعي التحف – يمكن اقتناؤها بعد مساومة ممتعة مع البائع؛ فمن الممكن شراء أواني القهوة ذات الأشكال الغريبة، وأباريق ماء الورد، والسيوف، والخناجر، والبنادق من كل نوع وصفة، وعلى المرء ألاّ ينزعج من الباعة المتجولين المزعجين؛ تنزّه داخل المحلات الصغيرة المريحة، وخذ أي شيء تريده، سيبقى الجالسون القرفصاء في المدخل كما هم، وسيظلون يحتسون قهوتهم، وسيستمرون في الثرثرة وكأنك لست موجوداً هناك، بعد ذلك قُل سعرك أو اسألهم عن سعرهم، وفي الحالة الأولى ستحصل على هزة رأس مهذبة، وفي الحالة الثانية ستحصل على إجابة مثيرة للضحك، اقسم هذا السعر على اثنين، وعندما تخفف الابتسامة الرتابة على الخطوط الزاهدة للشفاه توصل إلى حل وسط أو استمر في مشيك للمحل التالي.

إنها متعة كبيرة، ومن الصعب أن تغادر

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

المحل دون أن تتورط في شراء مجموعة رائعة من المشغولات الحديدية القديمة أو الحُلي المشكوك في فائدتها. ومن الطبيعي أن تكون الشوارع ضيقة جداً وغير مجهزة للسيارات. لكن الكويت مع الوقت ستسير نحو عالم المواصلات، ويجب أن تجهز الطرق التي تم إعدادها للجمال والحمير لاستيعاب السيارات (الفورد) في كل مكان.

ومعظم الشوارع تؤدي إلى مكان السوق، حيث تجلس النساء المتحجبات وهن محميات من الشمس بالحُصُر، يجلسن على الطين أو التراب، ويَبِعن المواد الغذائية التي لا تستطيع أن تتعرف طبيعتها.

وتقع خارج هذه المتاهة من المنازل صحراء يقطنها العرب المتنقلون، الذين يوجدون حيثما وجدت الآبار، لكن جهودهم لا تتوج بالنجاح بسبب التربة القاحلة وندرة المياه والهجمات المدمرة للجراد. ويحيط بالمنطقة كلها سور طوله ثلاثة أميال ونصف، ويمتد من البحر إلى البحر، والسور مصنوع من الطين والأسمنت، ويتخلله واحد وثلاثون برجاً، وهناك أربع بوابات؛ الجنوبية والشرقية والرئيسية والشمالية، وعلى امتداد الجزء الأعظم من السور ترتفع درجة للوقوف عليها لإطلاق النار، وهناك فتحات للرمي فوقها، وسيتم وصف طرق الدفاع بعد ذلك لاحقاً.

وهناك قصران بالقرب من البوابة الجنوبية؛ أحدهما يخص شيخ الكويت، والآخر يخص شيخ المحمرة. وكان شيخ المحمرة داعماً متحمساً للإنجليز في أثناء الحرب، ولكنه دخل في صدام عنيف مع الفرس وهُزم وأخذ سجينا، ولم ينقذه من موت محقق إلا تدخلنا، وقد احتفظ به سجيناً دائماً في طهران، ولكنه سُمح له بالكثير من المزايا الحسنة.

وقُبالة هذا المكان أنزلنا المرسى في اليوم السادس عشر، كانت تطلعاتنا للقتال محكوماً عليها بخيبة الأمل؛ لأنه عندما وصل الممثل السياسي على متن السفينة قال إنه بالرغم من أنَّ الهجوم كان مهددا، فإن المغيرين كانوا بعيدي المنال، وبعيدًا عن تجهيزات الحرب انتظرنا الأحداث وكلنا صبر.

كان الموقف غامضاً جدًا، وحصلنا على كل المعلومات تقريبًا من إشاعات السوق، ومعظم هذه المعلومات كان لها نفس العلاقة بالحقائق مثلما كانت الإشاعة الروسية الكلاسيكية أثناء الحرب، وكان الجزء الرئيسي من المغيرين تحت قيادة الدويش، الذي كان يتصرف دون تفويض من ابن سعود، وقيل إن ابن سعود أرسل قوة مكونة من ثلاثة آلاف رجل للتعامل مع رجال القبائل المتمردين ولكن هذه القوة سُرِّحت دون إنجاز أي شيء. وظهر التأكيد بذلك عندما عادت الرسل – الذين ذهبوا إلى ملك الحجاز – وقالوا إن ابن سعود أقر بعدم مقدرته على السيطرة على الدويش، وبالإضافة إلى ذلك جاءوا بإشاعات بأن الحرب المقدسة – جهاد الصحراء السنوي القوي – تم الإعداد لها، وقد قطع الرسل رحلة قدرها ٣٠٠ ميل عبر الصحراء في سبعة أيام دون تغيير جمالهم.

وفي هذه الأثناء لم نبق من غير عمل على متن السفينة؛ فقد تدربت الفصائل، ومارست القصف،

وكانت الاستعدادات لشن الهجمات متوقفه على إشارة قصيرة. وقد أثبتت تجاربنا في الصين أن لها قيمة، والكل كان مُصَمماً على أنه إذا حدثت أي مشاكل فلن يكون هناك تكرار لأحداث مماثلة.

وفي التاسع عشر من فبراير تلقينا أنباء عن خروج الطيران وقطاع من السيارات المدرعة لمطاردة المغيرين، وقد وجدتهم الطائرات وقذفتهم بالقنابل، وتم الانقضاض عليهم أيضًا ببنادق لويس Lewis Guns . ومرة ثانية وفي اليوم التالي ألحقوا بهم المزيد من الخسائر، ولسوء الحظ فُقدت طائرة وقُتل الطيار؛ إذ كان على الطائرة الهبوط اضطرارياً، فهبطت بالقرب من بعض الأعداء ، وهبط الطيار بأمان، ولكن أُطلق الرصاص على رأسه وقلبه، وتم تدمير طائرته، وقد تم العثور على جثته في اليوم التالي وقد جردت تماماً من ملابسها. ولم يتم التعرف على الخسائر التي تكبدها الأعداء ولكن تم قتل عدد كبير من دوابهم وقطعانهم، وكان هذا – بالطبع – شيئًا خطيرًا بالنسبة للمغيرين، إذ تعتمد تحركاتهم على الجمال، لذا فقتل دوابهم وقطعانهم يعيق تحركاتهم بشكل كبير. وللحصول على ميدان أفضل لإطلاق النار عند التسليح الرئيسي انتقلنا إلى مكان على بعد ميل ونصف الميل تقريبًا من الجانب الشمالي للسور، وكنا نأمل أن نكون محميين من رياح الشمال التي كانت تهب بقوة وباستمرار. ومع ذلك تحولت الرياح كلية إلى "كوس" (جنوبية)، وتبدلت إلى رياح "نعشي" (رياح شمالية شرقية شتوية) التي بدورها جعلت المكان سيئًا لهبوط الطائرات.

وفي اليوم الثاني والعشرين من الشهر هبطت قوة دفاع الكويت Kuwait Defence Force وحَصَّنت السور، وتكونت القوة من الفصائل ١و٣ وقوات البحرية الملكية. وكان الإعداد للتدريب خياليًا إلى أبعد الحدود؛ انقسم الرجال إلى أقسام لحراسة الأبراج والبوابات، وتم ملء الفجوات المتداخلة بالمدفعية استعداداً لحدوث أي هجوم، وبالوقوف أعلى البوابة الرئيسية، مستعينين بخوذات واقية مصنوعة من القصدير، ومحدقين عبر الصحراء، مما يشعر المرء بأنهم مثل شخصية من رواية "بيوجست" Beau Geste. كان القائد المسؤول عن القوة يمتطي فرساً عربياً نشيطاً، ويرافقه اثنان من رجال البحر على الخيل أيضاً، مما يضيف جديداً إلى روعة المشهد.

وبعد استعراض المواقع عاد أفراد السرية إلى ظهر السفينة، وهُم مبللون جراء هذه العملية. وكنا حتى الآن نسخر من فكرة الهجوم، ولكن – وبشكل ما – بعد رؤية المكان عن قرب بدا أننا ضمن حدود إمكانية الهجوم بشكل أكبر، وبالإضافة إلى ذلك تخيلنا أنفسنا في محيط رواية بيو جيست Beau Geste، وقد تم إعادة إرسال المئات من الصور لبلادنا، وكل هذه الأشياء – مصحوبة بقصص عن يقظة قلقة على الأسوار – التي في انتظار الهجوم من قبل جحافل لا حصر لها من مغيرين متوحشين من الصحراء قد تجعل شعبنا في بلادنا فخورين بنا.

لم نر كثيراً من الجيش المحلي في مدينة الكويت ولكن رأيناه في الجهراء، وهي بلدة على بعد ١٥ ميلاً تقريبًا غربًا، التي كانت تتمركز فيها قوة تحت

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

صورة للمعسكر

قيادة الشيخ عبدالله، وكان هذا الشيخ شابًا في عمر الرابعة والعشرين وكان ذكيًا بشكل لافت للنظر، وكان قارئا على نطاق واسع، وكان من الصعب أن تصدق بسبب معرفته وأسئلته أنه لم يذهب إلى إنجلترا قط.

كُنا في شهر رمضان، وفي أثناء النهار كان العرب يميلون إلى النوم والمزاج السيئ، ولكن الشيخ كان على استعداد كبير فقط لاستعراض جيشه؛ تَكَوَّن جيشه من حوالي ٥٠ فارسًا و٢٠٠ من المشاة مُسلحين بمجموعة غريبة من البنادق، وكان العدد الأكبر من هذه البنادق صناعة تركية أو ألمانية أو إنجليزية، ولكن بعضها كان عبارة عن بنادق عربية قديمة ذات مواسير طويلة وأطوالها مثل أنابيب الغاز، مثبتة على قطع من الخشب، وكان الكل تقريبًا لديه سيوف وخناجر ممتازة، وبعض الفرسان كانوا يمتلكون رماحاً طويلة، وفي استعراضهم كان المشاة يصطفون أولاً ويندفعون مارين بالشيخ مطلقين صيحات الحرب العاصفة، وقد تم استعراض مهارات رائعة عند رميهم ببنادقهم الثقيلة في الهواء وهم يمسكونها بيد واحدة مرة ثانية.

وفي الرابع والعشرين من فبراير نفذت القوة الجوية حملة عقابية على الصفا، مركز قيادة الدويش، وقالوا إن الحملة كانت ناجحة، ولكن عندما يتفرق المهاجمون ستلحق الطائرات بهم أضرارًا بسيطة. وخلال عطلة نهاية الأسبوع هذه هبت عاصفة جنوبية قوية، ولوحظ أنه إذا طُلب عبر إشارة قصيرة أن نكون على الشاطئ فسيكون هناك صعوبة كبيرة في عملية إرسال القوة، وبالطبع لم يكن هناك أرصفة على الشاطئ، باستثناء الذي

بجانب دار المندوب السامي، ومع جودة قوارب الخدمة فإنها لم تكن مصممة لنقل القوات إلى الشاطئ، وكُنا ندرك ذلك تمامًا من خلال تجاربنا السابقة، ونتيجة لذلك تقرر إنزال قوة دفاع وتشكيل معسكر داخل أسوار المدينة.

(٢) في المعسكر

هناك العديد من التجهيزات الواجب إعدادها لإنشاء معسكر للقوة البحرية؛ فنحن لدينا المبادئ، ولحسن الحظ كان لدينا البحارة القادرين على التكيف بشكل غير مألوف مع البيئة المحيطة به.

ففي اليوم التاسع والعشرين من فبراير ذهبت مجموعة إلى الشاطئ لاختيار موقع للمعسكر، ولأننا لا نملك خياماً على ظهر السفينة فقد كان لزامًا علينا أن نتقدم بطلب إلى الشيخ من أجل الحصول على خيام. وكان الشيخ حسنًا معنا، فقد مَكَّن البحارة من العيش في ترف نسبي، بينما كانت القوة الجوية تمتلك فقط خيام خدمة صغيرة. وكان الموقع في الداخل من البوابة الشمالية، وكان هذا المكان محميًا من العواصف الجنوبية وقريبًا قدر المستطاع من شاطئ الهبوط، وفي الوقت نفسه حل سرب من الطائرات وأسطول من العربات المصفحة ونصبوا خيامهم خارج البوابة الشرقية تمامًا. وتمثلت المشكلة مع الطائرات في أنها غير قادرة على الدفاع عن قاعدتها؛ فمع القيمة التي لا تُقَدَّر بثمن لوجود الطائرات في حرب الصحراء بسبب حركتها العظيمة، فإن الوقت مازال بعيداً حتى يأتي اليوم الذي تحل فيه الطائرات محل الجيش بشكل كامل.

وقد قضينا يومًا ممتعًا في نصب الخيام، كان الجو رائعًا، ولم يكن هناك نسمة هواء تُحَرِّك سطح الخليج، لذا تسهلت الأعمال المتعلقة بالقوارب، واستمر هذا الجو الجميل لمدة يومين، وفي الأول من مارس جاء الأمر لمجموعة طلائع قوة الدفاع الكويتية بالهبوط. كان في هذه الدفعة كل من الفصيل رقم ١ وكل قوات البحرية ونصف موظفي مركز العيادة، وأصبح الجو باردًا ليلاً قبل الهبوط، وهبّ نسيم جنوبي شرقي قوي. ومع ذلك ومع ظهور علامات الوَخَم مع ظهور ضوء النهار تَقَرَّر الاستمرار في الترتيبات الأصلية، وبعد قليل وبعد أن طلب إلى القوارب الذهاب هَبَّت الرياح العاتية وانتفضت أمواج البحر، وبالرغم من ذلك ملأ الرجال القوارب وانسحبوا في الوقت المناسب تمامًا؛ فبمجرد الابتعاد عن السفينة كان الإبحار عاديًا حتى الاقتراب من الشاطئ، وكانت الرياح في أسوأ اتجاه ممكن، وكانت مهمة الإنزال مليئة بالبلل، ومع العلامات التي حملها اليوم بأن الجو حار، ومع وجود كثير من العمل الشاق عند الهبوط، كان الرجال يرتدون ملابس استوائية. وأخذ الجو يتحول إلى المزيد من البرودة ساعة تلو الأخرى، وكان هناك مأوى بسيط على الشاطئ، وكان إعداد المعسكر في مراحله الأولى، وقد تمت إزالته بعد أن قمنا ببناء منزل مريحً بدلاً منه.

كان جنود القوات البحرية في أماكنهم، وتحدثوا سويًا بشكل مُطَّلع عن الجانب الفني في بناء المعسكر، ولكن ذلك كان سببًا لسخرية كبيرة بعد ذلك عندما لاحظنا أن الخيام الوحيدة التي فشلت في تصديها

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

للطقس هي تلك الخيام التي نُصبت من قبل الفيلق العسكري.

وكانت المسافة من مكان الهبوط إلى المعسكر حوالي ربع ميل، وكان الذهاب صعبًا وثقيلاً بسبب نعومة الرمال. وقد تمّ استخدام الجمال والحمير لنقل الأغراض، وكانت مهمة طويلة لإنزال المؤن والذخيرة. وقد قامت قوارب (المهيلة)[1] بنقل معظم الأغراض إلى الشاطئ، ولكن كان من الصعب وضعها جنبا إلى جنب مع السفينة، وكان من الأصعب وضعها على الشاطئ، فعملت كل الأيادي، سواء أكانت على ظهر السفينة أم على الشاطئ، بشكل ممتاز قبل أن يحل الظلام، وكان كل شيء منقولاً إلى مكانه المُحدد، وأصبح لدى الرجال آنذاك الوقت كي يخلدوا إلى راحتهم، وكانت الخيام جيدة جدًا، ولكنها كانت تسمح بدخول الهواء، ومع مرور الأيام تم الحصول على ستائر وحُصر، وأصبحت كل الخيام تقريبًا محكمة لا تسمح بمرور الهواء، ولكن الليلة الأولى قُضيت بعدم ارتياح.

وقضي اليوم التالي في نَصْب خيام لباقي المجموعة، وكانت الرياح مستمرة من الاتجاه نفسه، وأدركنا أن اليوم المذكور في الأغنية المعروفة "حتى تصبح رمال الصحراء باردة" قد وصل أخيرًا. وكان هناك تغيير كبير في روتين السفينة، وأصبح الجميع مبتهجين.

ومع برودة الجو الشديدة مرة أخرى تلك الليلة طلبنا ربط الحبل الرئيسي للسفينة، وحيث وصف بَحّار - فيما بعد - الوقت الذي استغرق انتظارًا للرد بأنه الأكثر قلقًا خلال الوقت الذي قضوه على الشاطئ. ثم كانت الإجابة التي تلقوها بهتافات ساخرة: "لم تتم الموافقة، ولكن قد يتم صرف بدل إضافي من الكاكاو".

وفي يوم السبت الثالث من مارس نزلت بقية مجموعة السفينة "إميرالد" ، ومع الطقس الأكثر دفئًا كان الكل سعيداً.

في هذه الأثناء وصلت التعزيزات بالسفينة "كروكوس Crocus " والسفينة "لوبين Lupin"، وأنزلت كل سفينة منهما فصيلاً، وبذلك وصلت القوة الكلية إلى حوالي مئتين، وتَمَثَّل النقص الرئيسي في الذخيرة. وكان التقدير أنه عند أقصى معدل لإطلاق النار قد يستمر إطلاق النار خمس دقائق فقط. ومع ذلك تم علاج ذلك الأمر بسحب مؤن من القوة الجوية والحصول على بعض البنادق الآلية والأحزمة في الوقت نفسه.

كان طول السور المطلوب حمايته كبيراً جدًا للدفاع عنه بمثل هذه القوة الصغيرة، ولكن لم يكن لدي "الإخوان" سلاح أكبر قوة من البنادق الحديثة، وقد قُسّم السور إلى أجزاء، وأخذ الفصيل رقم ٣ من الطرف الشمالي من السور إلى البوابة الشرقية، وأخذ الفصيل رقم ١ من البوابة الشرقية إلى البوابة الرئيسية، وأخذت كل من السفينة "كروكوس" والقوات البحرية من البوابة الرئيسية إلى البحر، وتم تعزيز "كروكوس" بإنزال سلاح (بوم - بوم) الهاون ذى المدقتين ووضعه على السور تجاه الجانب الشمالي للبوابة الرئيسية. وكانت مقرات القيادة على

(١) المهيلة: سفن النقل المحلي.

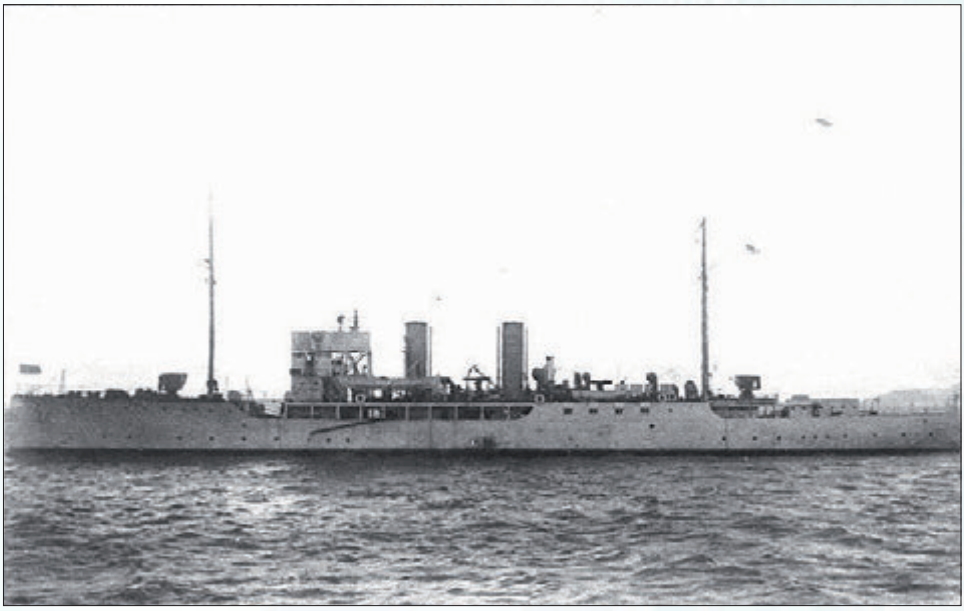

السفينة كروكوس

السفينة لوين

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

البوابة الرئيسة، وتم وضع رشاش آلي هناك، وكان لكل من السفينتين "إميرالد" و "كروكوس" مدى جيد لإطلاق النار تجاه الطرف الشمالي للسور، وكان للعرين مدى جيد لإطلاق النار تجاه الطرف الجنوبي، وكانت الرؤية من السورين ممتازة، وكان من الممكن إضاءة الصحراء ليلاً باستخدام كَشَّاف يضيء لمسافة كبيرة.

كانت الأبراج التي لم يوجد بها رجال من القوة البحرية مزودة بالجند العرب، الذين كانوا محتشدين بكثافة على امتداد مواضع إطلاق النار من السور، وتم الاحتفاظ بالاحتياط وهم على أُهُبَّة الاستعداد خلف البوابة الرئيسية. وقد شعرنا في الحقيقة بأننا قادرون تمامًا على إعطاء صورة جيدة عن أنفسنا ضد أي عدد من المغيرين.

وقد نشرت صحيفة إنجليزية معنية تقارير مليئة بالمبالغة والمخاوف تجاه الوضع؛ فقيل إن هناك ألفين من المهاجمين يتحركون تجاه الكويت، وزعموا أن رسالة إذاعية نشرت لحث القبائل على الالتحاق بالجهاد، وقيل أيضًا إن قوات أرسلت من الهند – المقصود قوات الجوركا Ghurkas – وذلك لحماية المدينة، والحقيقة أن هناك احتمالاً كبيراً للهجوم على البصرة، التي من الصعب عليها أن تدافع عن نفسها، وأنها ستكون جائزة أقيم بكثير.

وفي الخامس من مارس أدينا تمرينًا مشتركًا مع الجيش العربي، وذهبت السرية إلى مواقعها في وقت الضحى، لذا كان مشهد حشد الجيش المحلي رائعًا، وكانت المواقع الرئيسية للحشد متمثلة

صورة لسور الكويت وأمامه حشد من الجنود والمواطنين

في البوابة الرئيسية والمعسكر البحري. ومن كل موقع من مواقع المدينة تدفقت أفواج من الرجال، الذين شَكَّلوا مجموعات صغيرة، وكان منظرًا عظيمًا، وأبقت النسمات الخفيفة الرايات ترفرف على سارياتها، بينما سطعت الشمس على السيوف والرماح اللامعة، وترددت عكس اتجاه الريح أصداء قرع الطبول وصيحات الرجال المتحمسين. ومن وقت لآخر كانت مجموعة من الرجال تتوقف وتؤدي رقصة الحرب أمام زعيمها، الذي بدوره يصبح في أوج الانفعال مع حماس متعصب، قد يكون مشابهًا لجنون الرقص الذي اجتاح أوربا في العصور الوسطى.

وتتعالى صيحات حشد معسكر البحرية عند إعطاء الإشارة لهم في الهتافات قوية جعلت بعض الحرس هناك يعتقدون أن الهجوم قد حدث عليهم فتحركوا بشجاعة كي يدافعوا عن مستودع الذخيرة.

وفي لحظة انفعال تم إطلاق النار من العديد من البنادق، فأصيب أعرابي واحد على الأقل. وبالسؤال عن حالته بعد عدة أيام أُخبرنا بأن حالته جيدة، ولكن الرجل الذي أطلق النار وأصابه كانت حالته سيئة، وقد وقع محارب آخر في بئر عميقة، وتم سحبه وهو يبتسم وهو في هذا الحالة من التعب، وقد عوقب بضربه ضرباً مبرحاً بسبب إهماله.

وعندما تم تعزيز الأسوار بالجنود قام كل من الكابتن والمُمَثِّل السياسي والشيخ بجولة لتفقد مواقعهم.

كان المشهد رائعاً عند رؤية المواطنين وهم يؤدّون صلاة العشاء؛ فقد تركوا أماكنهم على السور في مجموعات صغيرة وتوجهوا صوب الكعبة.

وقد تفرقنا قبل الغروب، وذهبت القوة البحرية لخيامها، وذهب المواطنون إلى منازلهم في انتظار بنادق المساء التي طال انتظارها، وأبلغوهم إجمالاً بإمكانية البدء في تناول الطعام، وكان من المفروض أن يكون هناك حوالي ألفين من الرجال المسلحين، ولكن حوالي ٤٠٪ فقط من القوة كان يحمل بنادق سيكون لها فائدة كبيرة في أثناء المعركة بلاشك، وسيَدْعَمُنا حلفاؤنا البواسل طالما نحن فائزون، ولكن عند رؤيتهم لأول إشارة لهزيمتنا فمن المحتمل أن يُغَيِّروا مواقفهم مع مرور الأيام، ولم يَخْلُ أُفُق الصحراء من سحابة من الغبار، وكانت الاستطلاعات الجوية دائماً ما تشير إلى الشيء المُمل نفسه.

وقد سرت إشاعة قوية بأن التقرير المُبَالغ فيها عن الملك فيصل، ملك العراق، تشير فقط إلى أنه سيكون ممتنّاً لنا بسبب حمايتنا لبلاده.

وربما يكون الشخص الأكثر سروراً بذلك هو شيخ الكويت؛ إذ انتهت مخاوفه بوجودنا هناك، حيث أصبحت فكرة الهجوم مستبعدة. كان للشيخ لحية داكنةّ ووجه مرح، وكان يميل للبدانة بسبب

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

الحياة المستقرة (قليلة الحركة)، ولكن رؤيته للبحارة وهم يمارسون الرياضة ألهمته أن يحذو حذوهم؛ ففي كل مساء كان يخرج مع بعض الأصدقاء المختارين بسيارته إلى مكان هادئ، ثم يترجلون هناك، كان يشمر عن ثوبه، وينطلق في سباق عدو لحوالي ٢٠٠ ياردة مع رفاقه غير المحظوظين الذين كانوا يلهثون في المؤخرة.

وكان قصر الأمير مبنى أبيض ضخماً من الطراز العربي، وكان الأثـاث بالداخل يجمع بين أثاث رخيص لمنزل بجوار البحر وواجهة لمعرض بيع لندني كبير، وكانت الغرفة التي يستقبلنا فيها كزوار مجهزة بأثاث من تصميم وورنج وجيلو Waring and Gillow's، إذ كان الشيخ شديد الإعجاب بأسلوبهم في التصميم في أثناء زيارته للندن، وكان لون السجادة (الزولية) أخضر تفاحيا، وبها ورود حمراء وبقع صفراء، وكانت الجدران مزخرفة بطباعة رخيصة، وقد تم تخفيف الملل من المرآة الذهبية التي تعلو الموقد بوضع زهور مُقلدة (صناعية) متربة.

ومع ذلك كان الشيخ كريماً جداً في ضيافته، وطلب إلى الضباط أن يشاهدوا السينما الخاصة به، وبدأ المساء بشرب مستمر لقهوة ممتازة، وشربات غير جيدة، وخليط وردي حلو جداً. وفي أثناء ذلك الوقت تم تبادل التحيات أو التهاني عن طريق الوسيط سالم، المترجم البلوشي (من باكستان)، وبعد ذلك جاءت الصور، وكانت هناك مجموعة من اللقطات السينمائية لمناظر غير واضحة ومشكوك فيها للقاهرة، وسلسلة طويلة من الصور للملك فؤاد وهو يفتتح محطات السكك الحديدية والمنشآت. والمجموعة الأخرى كانت قديمة جداً لإنتاج أمريكي إنجليزي، حتى إن هذه الصور ظهر عليها تأثير المطر الغزير، وقد تبع ذلك احتساء المزيد من القهوة ثم الوداع.

* * *

وفي اليوم الثاني عشر من مارس تم إرسال السيارات في مهمة مسح للصحراء لمدة ١٤ يوماً، وفي اليوم التالي مرّوا عبر مجموعة صغيرة من الرجال يحرسون قطعاناً، وبمجرد أن التفوا حولهم تم إطلاق النار عليهم، ضَغَطت كثير من الأصابع المتعطشة لعمل شيء ما على زناد بنادقهم، مِمَّا أَدَّى إلى قتل شخص وإصابة آخر، وتوقفت السيارات وتم أخذ المصاب سجيناً، ولقد كان سعيداً؛ فعلى ما يبدو أن أهله كانوا إما سيقطعون عُنقه أو سيتركونه يتضور جوعاً وتأكله الكلاب البرية، وكانت المعلومات التي أدلى بها تفيد بأنه يتم الإعـداد لهجوم كبير، وأَنَّ المغيرين يمرون عَبْرَ الباطن تجاه حدود العراق والبصرة. وكان ذلك يتماشى مع الأخبار التي تم تلقيها مسبقاً منذ عشرة أيام.

وقد عـادت السيارات المُصَفَّحة من مهمة الاستطلاع في الثاني والعشرين، وبما أنهم لم يروا شيئاً فقد اعتبر أن كل الخطر في الوقت الحالي منتهٍ، ومع ذلك لم يكن هناك تراخ في اتخاذ التدابير الوقائية.

* * *

كان الطقس في ذلك الوقت رائعاً؛ دافئاً نهاراً وبارداً ليلاً، وقد شعر الرجال بالارتياح بشكل كبير، وكانوا يقومون بالذهاب إلى المزارع، وكان من الممكن الحصول على الطيور والبط بسعر رخيص جداً، وكان

العرب يقومون بتجارة مزدهرة، فقد اشترى أحد الضباط خروفاً أسود، وأصبح الخروف مروضاً تماماً، واعتاد على اتباع أوامر صاحبه، وكان قَدَر هذا الخروف مأساويا بالفعل، وهذا هو ما حَلَّ به.

وكنا نشعر بالضيق الشديد يومياً من الكلاب الآكلة للفضلات، ومع مرور الوقت أصبحت أكثر جرأة، وفي ليلة المأساة طافت الكلاب حول الخيام، ووجد الحراس صعوبة في طردها بعيداً، وكان الخروف الصغير المسكين مربوطاً في خيمة المقصف، وأَغْرت رائحته الشهية ثلاثة كلاب شرسة انقضت عليه في وقت قليل جداً، وقامت بتمزيقه إرباً، ولحسن الحظ تم طرد الكلاب قبل أن تأكل أفضل القطع من الخروف، وكان منظراً حزيناً في اليوم التالي عند مشاهدة صاحب الخروف ما حدث له وقت الغداء؛ لقد جلس مثل حصان البحر بملامح حزينة في خيمته، وبالكاد استمتع بأجزاء طرية مطهية من خروفه، وبذلك استطاع أخيراً أن يتغلب على حزنه.

وقد تبع ذلك الانتقام من هذه الكلاب؛ إذ قامت المجموعات كل ليلة بالخروج مسلحين بالبنادق، وبعد قتلهم للقليل من الكلاب تعلمت الكلاب الحكمة فتوقفت عن مضايقتنا ليلاً.

وفي أثناء الأسبوع الثالث من الشهر أجرى شيخ الكويت استعراضاً لقواته في الصحراء خارج البوابة الرئيسية، وكان ذلك شبيهاً تماماً بالاستعراض الذي تم في الجهراء، ولذلك ليس هناك حاجة لوصفه مرة ثانية.

ومع بدء ذلك تَقَرَّر عمل عرض عسكري للقوات البحرية Naval Tattoo على أرض ملعب كرة القدم، وكان ذلك تغييراً للروتين الذي يعيشه الرجال، وقد استمتعوا بذلك، وقد سبق ذلك عمل كثير شاق للقيام بذلك، وكانت النتيجة كما ينبغي؛ فقد تَدَرّب البحارة ومشاة البحرية، وقد أدت الدفعة التدريبية عرضاً رائعاً حقاً، وكان الأداء بالسلاح الناري محاكياً تماماً للمعركة.

بدأ المشهد بثلاثة بحارة إنجليز وهم جالسون أمام نار معسكرهم، مستمتعين بلعب مباراة بورق اللعب (كوتشينة)، وأُعلن فجأة البدء في "المهمة الأخيرة" Last Post، ومع الانضباط الذى يعد سمة ثانية للبحارة "Metelots" توقفوا عن اللعب في الحال، وتركوا واحداً للحراسة.

وبدأت الشمس في المغيب خلف سور المدينة جاعلة بذلك الصحراء سابحة في ألوان ناعمة، وعندما تخلل سكون المساء صوت موسيقى صاخبة، وفي أثناء انهماك الحارس مع أفكاره حول بلده أخفق في سماع الأصوات المتنامية، كما أخفق أيضاً في ملاحظة أشخاص في الظلام يتسللون تجاهه.

وفي لحظة قفزوا على ظهره، وتغلبوا عليه، ومن المفترض أن يتم ذلك بسبب ضغينة أو حقد تجاه هذا المَلَّاح الشجاع؛ فقد طرحوه على الرمل بشدة، وفي الحال قفز هؤلاء المتوحشون، الذين يرتدون ملابس تثير الرعب على كل الجهات، "وانتاب السقف المُذَهَّب الرعب" بسبب مجموعة من الفرسان الذين هجموا على المعسكر بجيادهم، وبالرغم من المقاومة

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

الجنود وهم يؤدون تمثيلية أمام المواطنين

قُتِل اثنان من البحارة، وأُخذ الثالث أسيراً، وتَجَمَّد دم المشاهدين في عروقهم عندما رأوا أن القصد كان تعذيب الأسير ثم بعد ذلك أَكْلَه؛ فالموضوع الأول وهو التعذيب كان أمراً سهلاً تماماً، وعندما تَمَدّدت الضحية رقص المتوحشون رقصة الحرب حوله، ولحسن الحظ كان الإنقاذ في متناول اليد، إذ إنه لوُحظ أن قائد الرقص، وهو رجل سمين جداً، أصبح منهكاً. ومن خلال حزام من أشجار السرو دوى وابل من النيران، ثم تضاعفت مجموعة الإنقاذ وهم مرتدون ملابسهم المثالية، فتوقف آكلو لحوم البشر عن رقصتهم، وبسبب تعبهم تم أسرهم.

وصل العرض الممتاز إلى نهايته، وكان عبارة عن مسيرة عسكرية March، وبدا الشيخ مستمتعاً للغاية عندما ألقى هؤلاء المتوحشون التحية. ليس هناك شك في أن العرب أُعجبوا تماماً بالموضوع برمته. إنَّ أكثر شيء أَثَّر في أي شخص كان نظام الحشد، فقد كان هناك عدد ضخم يشاهد العرض، ولم يحاول أي منهم أن ينتهك أو يتجاوز الساحة.

وافق الرابع والعشرون من مارس يوم السبت، وصادف ذلك اليوم إقامة مباراة كرة الهوكي Hogee Ball، وتم الاقتراح في بعض الأماكن أَنَّ تذهب الكرة للفائزين في سباق التتابع الهربي، وكان الرأي العالمي يرى أَنَّ المناسبة كانت رسمية للغاية. وفي النهاية تقرر أن يكون هناك سباق تتابع عادي والعَدْو (الجري) حول ملعب كرة القدم.

كان يوماً رائعاً، وبعد سباق جيد فاز فصيل المدفعية بسهولة، وقَدَّم الكابتن بعد ذلك الكرة له، وألقى خطاباً قصيراً؛ كانت التمنيات بأن يستمر هذا

التقليد، إذ لن يتكرر بمثل هذه الصورة في السنوات القادمة؛ فلن يتبقى أحد في عام ١٩٢٩م من الذين حضروا هذه المناسبة.

والآن كان وقتنا على الشاطئ يقترب من نهايته؛ إذ تَقَرَّر البدء في صعود السفينة مرة ثانية يوم الجمعة الموافق الثلاثين من مارس، تاركين كلاً من "كروكوس" و"لوبين" على الشاطئ، ولكن الإشاعات بدأت في الظهور من الصحراء مرة ثانية، بأن "الإخوان" بدأوا يتحركون، لذا تَقَرَّر الانتظار حتى وصول سفينة "إنتربرايز".

بدا الطقس متقلباً طوال يوم الثلاثين، ولكن عند الساعة الثامنة مساء هدأت الأحوال الجوية، وفجأة سُمع صوت عاصف، وضَربت المعسكر صرخة عنيفة، كان الضباط على وشك الانتهاء من عشائهم، وبدا أن ذلك هو عشاؤهم الأخير في خيمة الطعام، انحنت الأَعْمِدة الداعمة للخيمة تحت الضغط، وقبل أن يَفر أي شخص انهارت الخيمة بالكامل، ولحسن الحظ لم تسقط لمبات الزيت، ولَم يُصب أيٌّ من الأعمدة، ويعود الفضل لشخص إيرلندي كان بدوره – متجاهلاً سلامته الشخصية – فقد ظل في مكانه كي يُنقذ ما يمكن إنقاذه، عَوَت الرياح في كل مكان فأثارت سحابة من الرمال مُسَبِّبة للعمى وهي تتحرك في دوامات مفرغة، وفجأة انطلقت يد من كتلة قماش ممسكة بزجاجة ويسكي، تبع ذلك ظهور وجهُ مُنتَصر، وسماع صوت مُخاطباً القائد: "لقد وفرت الكحول، سيدي".

وفي الوقت نفسه انهارت واحدة من خيام المشاة، وكذلك المقصف الخاص بهم، وقد تم توفير إقامة مؤقتة لهم في الأبراج.

استعراض من جنود البحرية البريطانية

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

واستمرت العاصفة لفترة قصيرة، ونزلت بعد ذلك أمطار متفرقة كثيفة على الرمال.

وفي اليوم التالي ذهبت قوات البحرية وبعض الضباط إلى قصر شيخ المُحَمَّرة، وفي تلك الليلة كان هطول المطر عنيفاً مما تسبب في جرف بعض الخيام وخروج الضباط وهم في حالة سيئة.

وفي صباح يوم الإثنين الثاني من أبريل وصلت السفينة "إنتربرايز"، وتم عقد جلسة تشاور لمناقشة الوضع، وجاءت نتيجة المؤتمر بأن يحل مشاه البحرية بسفينة "إنتربرايز" محلّنا في الحال، وأن تنزل السرية بأكملها يوم الثلاثاء كي تعيش في القصر.

(٣) الرحيل من الكويت

بمشاعر من الحزن قمنا بالتجهيز لترك مقرنا الصحراوي، وتم نقل مخازن قطع الغيار والذخيرة والبنادق إلى متن السفينة، ومع نهاية صباح يوم الثلاثاء تُرك القليل فقط من الخيام منصوبة، وبدت البقعة التي كانت في يوم من الأيام عامرة - بدت مهجورة.

وقد واكب رسوّ سفينة "إنتربرايز" طقس جيد جداً، وعند ظهيرة اليوم الثاني من أبريل انتهت مهمة الدفاع عن الكويت.

وعـادت السيارات المُصَفَّحة من مهمة "الاستطلاع" في ذلك اليوم، ولكن لم تتم مشاهدة شيء، لقد كانوا على يقين من أنهم سيرون شيئاً ما، لذا انتابهم إحباط شديد.

ومـع حلول الليل ركبت السرية السفينة "إميرالد" مرة ثانية. لقد قاسى كل الرجال تقريباً في أثناء فترة المعسكر، إذ إن الماء الوحيد الذي كان متاحاً لأغراض التنظيف كان ماءً مالحاً قليلاً من الآبار.

كان بعض كبار السن يتمتعون ببناء جسماني جيد، في حين أصيب معظم الشباب بفطريات صغيرة حول ذقونهم.

كان الاستحمام مرة ثانية شيئاً ممتعاً، بالرغم من أَنَّ معظم الرجال على سطح السفينة كانوا يستحمون أكثر من مرة للتخلص من الرمال.

وقد شعر كل من كان من المجموعة التي استقلت السفينة بالأسف على العودة إلى متنها، فقد كان تغيير رتابة العيش على ظهر السفينة استراحة لطيفة، وكانت المعيشة في الخيام نوعاً من التجديد، وكان الأمر برمته تجربة ممتازة، ويستحق أولئك الذين على ظهر السفينة تكريماً كبيراً؛ فقد كان لديهم عمل على ظهر السفينة قَدْر العمل الموجود في المعسكر دون تعويضات، وكان طاقم السفينة ممتازاً؛ إذ كان عملهم متصلاً وثقيلاً تحت ظروف لم تكن دائماً ممتعة.

وفي الساعة السادسة والنصف صباح يوم الأربعاء الموافق الرابع من أبريل أبحرنا إلى بومباي، ولم تتم الرحلة دون وقوع حوادث.

صحة الكويت في الوثائق البريطانية
(تقرير عام ١٩٠٤/١٩٠٥م)

إعداد: أ. د.خالد فهد الجار الله

تعد الوثائق والدوريات البريطانية التي من ضمنها السجلات والتقارير الإدارية للخليج، من الوثائق التاريخية الهامة عند دراسة الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدول الخليج خلال القرنين الماضيين، وذلك نظرا إلى النفوذ البريطاني في المنطقة وسيطرته على منافذ وطرق النقل البحري بالخليج.

فلقد حرص الإنجليز على تطبيق نظام صحي وقائي وفرض تدابير للحجر الصحي على موانى دول الخليج ومدنها، وذلك في إطار سلامة مناطق نفوذها وحمايتها من الأمراض والأوبئة في الممرات الملاحية التجارية من الهند شرقا حتى سواحل مدن الخليج العربي غربا. وتبع تطبيق تلك التدابير الصحية إنشاء محطات صحية من مراكز ومستوصفات في العديد من تلك المدن في الساحلين الشرقي والغربي للخليج، وكان من ضمنها إنشاء مركز صحي في الكويت في دار الاعتماد البريطاني في الثلاثين من أكتوبر عام ١٩٠٤م. وقبل ذلك التاريخ لم تعرف الكويت خدمات صحية وفق مفهوم الطب الحديث؛ حيث كان علاج الأمراض يخضع آنذاك لمعتقدات الموروث الشعبي في جميع مناطق الخليج.

وقد بدأ المركز الصحي في دار الاعتماد، وسمي في التقرير السنوي بالمستوصف الخيري، وقدم خدماته الصحية لموظفي القنصلية البريطانية، ثم لأهالي الكويت، بعد أن طلب حاكم الكويت آنذاك الشيخ مبارك الصباح إلى المعتمد البريطاني شمول الخدمات الصحية المواطنين وكل ذي حاجة، (وثيقة رقم ١)، واستمر المركز الصحي البريطاني في تقديم خدماته الطبية والوقائية حتى نهاية النصف الأول من القرن الماضي، وقد وثق أطباء دار الاعتماد خدماتهم والأحوال الصحية في تقارير سنوية نشرت في السجلات الإدارية البريطانية في الخليج[١].

ويعد تقرير عام ١٩٠٤ / ١٩٠٥ م عن الأحوال الصحية في الكويت في «الأرشيف البريطاني للتقارير الإدارية في الخليج» الأول من نوعه وصفاً وشمولاً؛ حيث تضمن التقرير إحصاءات للمراجعين، ونوعية الأمراض الشائعة، وتفصيلاً للعمليات الجراحية، والكلفة المالية الدوائية والتشغيلية للمستوصف. فضلا عن الحالة الصحية للسكان والمدينة، ونظم الصرف الصحي، والعادات الاجتماعية الصحية، وأحوال المناخ وعلاقتها بالصحة، ورصداً للأوبئة والأمراض المعدية والتفسيرات للظواهر المرضية وفق مفاهيم تلك المرحلة التاريخية، والوفيات المسجلة في تلك

(١) نشر المركز تلك التقارير مترجمة في إصداره (تاريخ الخدمات الصحية في الكويت – ١٩٩٦م).

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

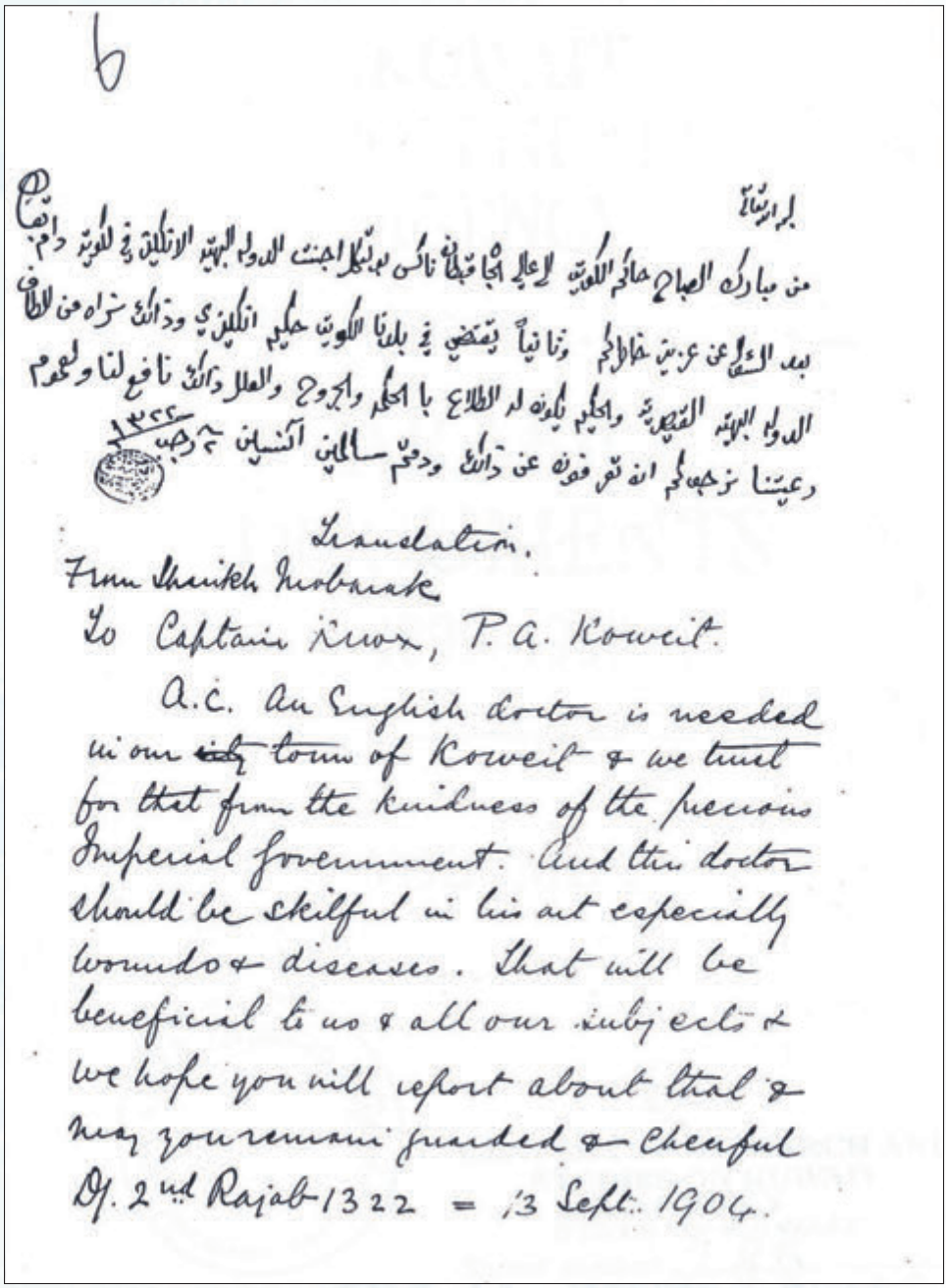

6

لبريطانية

من مبارك الصباح حاكم الكويت لاعالي الجناب فخامة نائب بوبنكلر احدث الدولة البريطانية الانكليزية في الكويت دام اقباله

بعد السلام عن عزيز خاطركم وثانياً يقتضي في بلدنا الكويت حكيم انكليزي وذلك شيء من لطف الدولة البريطانية الفخيمة والحكيم يكون له اطلاع بالحكم والجروح والعلل ذلك نافع لنا ولعموم رعيتنا نرجو لكم انه تعرفونه عن ذلك ودمتم سالمين اكتوبر ٢٣ رجب ١٣٢٢

Translation.

From Sheikh Mobarak

To Captain Knox, P. A. Koweit.

A.C. An English doctor is needed in our ~~city~~ town of Koweit & we trust for that from the kindness of the persian Imperial Government. And the doctor should be skilful in his art especially wounds & diseases. That will be beneficial to us & all our subjects & we hope you will report about that & may yourremain guarded & cheerful

Dy. 2nd Rajab 1322 = 13 Sept. 1904.

وثيقة (١): طلب حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح إلى المعتمد البريطاني شمول الخدمات الصحية بالمركز الصحي المواطنين.

السنة.كتب ذلك التقرير الطبيب داود الرحمن[1] والذي كان أول طبيب يقيم ويعمل في الكويت.

لذا تعد ترجمة التقرير ونشره أمراً مهمّاً، لكونه وثيقة تاريخية مهمة تمهد لفهم طبيعة الأحوال الصحية في الكويت والخليج بوجه عام قبل دخول مفاهيم ممارسة الطب الحديث في علاج الأمراض والأوبئة.

نص التقرير الطبي

القنصلية بالكويت (وثيقة رقم ٢)

تقرير حول عمل مستوصف الكويت والأمراض الشائعة والظروف الصحية للمدينة[2].

١. تم افتتاح المستوصف الخيري في الكويت بتاريخ ٣٠ أكتوبر ١٩٠٤م. ويتم تقديم العلاج والمشورة الطبية مجانًا لجميع زوار المستوصف من الصباح حتى الواحدة ظهرًا. ويفتح المستوصف أبوابه خلال أيام الأسبوع ما عدا يوم الجمعة.

٢. بلغ العدد الإجمالي للمرضى الذين تم علاجهم في الفترة من ٣٠ أكتوبر ١٩٠٤م حتى ٣١ مارس ١٩٠٥م ٣٩٧٦؛ منهم ٢٣١٦ رجلًا و ١١٢٧ امرأةً و٥٣٣ طفلًا، وبلغ متوسط الزيارة اليومية للمرضى خلال الفترة نفسها ٨٢,١٣؛ موزعة كما يلي: الرجال ٤٩,٥، النساء ١٥,٩٩، الأطفال الذكور ٩,٩١، والأطفال الإناث ٦,٧٣.

٣. عندما تم افتتاح المستوصف أول مرة كان هناك اندفاع كبير من المرضى، ويرجع ذلك إلى حد ما إلى حداثة الأمر؛ حيث استقطب المستوصف عددًا كبيرًا من الناس الذين تقدموا بشكاوى عبثية، كما يرجع ذلك أيضًا إلى وجود عدد كبير من البدو في البلدة في هذا الوقت. ثم بدأت الأعداد تقل تدريجيًا، وأصبح الطقس باردًا، وبدأ البدو يغادرون المدينة، انخفض عدد المراجعين إلى أدنى مستوى له في فبراير حتى بلغ عدد هم اليومي ٥٩ حالة فقط. ولكن، ما إن خفت قسوة الشتاء، وبدأت قوافل البدو من المناطق الداخلية تفد إلى البلدة، حتى بدأ عدد المراجعين يتصاعد مرة أخرى.

٤. بلغت التكلفة الإجمالية للأدوية والأدوات الجراحية التي تم توفيرها من قبل مستودع مخزن بومباي الطبي خلال الفترة ٨٧٣روبية.

(١) داود الرحمن – ضابط صحي (مساعد جراح) أنجلو – هندي تابع للمصالح القنصلية، أوكل إليه مهمة إدارة المستوصف الخيري التابع لدار الاعتماد البريطانية والرقابة الصحية الوقائية للسفن القادمة للكويت، حائز على رتبة ضابط من المصلحة الطبية الهندية، وخريج إحدى المدارس الطبية في بمبي ومدراس وكلكتا ولكناو. عمل في محطة الكويت الصحية من عام ١٩٠٤-١٩٠٧م، وحاز على رضا وقبول الحاكم والأهالي حتى أن الشيخ مباركاً كتب له خطاب تزكية وثناء لحسن خدماته أثناء فترة عمله في الكويت.

(٢) التقارير الإدارية للخليج، المجلد الخامس، ص ١٥٩-١٦٢، ط١٩٨٦م.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

S. G. KNOX, *Captain*,
Political Agent, Koweit.

MEDICAL REPORT.

KOWEIT AGENCY.

REPORT ON THE WORK OF THE KOWEIT DISPENSARY AND THE COMMON DISEASES AND SANITARY CONDITIONS OF THE TOWN.

The Charitable Dispensary at Koweit was opened on the 30th October 1904. Medical treatment and advice are given free to all who come to the Dispensary from morning up to 1 P.M. The Dispensary remains open on all days except Fridays.

2. From the 30th October 1904 up to the 31st March 1905 the total number of patients treated was 3,976—of these 2,316 were men, 1,127 women and 533 children. The average daily attendance of patients during the same period was 82·13, being made up as follows :—

Men 49·5, women 15·99, male children 9·91, female children 6·73.

3. When the Dispensary was first opened there was a great rush of patients partly due to the novelty of the thing which attracted a great number of people who had very trifling complaints only, and partly to there being a large number of Bedouins in the town at that time. Subsequently as the novelty of the thing wore off, the cold weather set in and the Bedouins went out of the town, the attendance fell off reaching its lowest level in February with a daily attendance of 59 only, but after that, as the severity of the winter abated and caravans of Bedouins from the interior began to visit the town, the attendance began to rise again.

4. The total cost of medicines and surgical instruments supplied from the Bombay Medical Store Depôt during the period was Rs. 873.

5. The dispensary establishment consists only of a sweeper, who is paid at the rate of Rs. 10 per month. The contingent expenses of the Dispensary (including the pay of the sweeper) during the period amounted to Rs. 134-13-11. The postal peon, who came along with me from Bombay, has been also helping in the work of the Dispensary, and without him it would have been difficult to carry on the work with one sweeper only.

6. One hundred and eighty-one surgical operations have been performed during the same period; of these 24 were major and the rest minor. The major operations consisted of excision of lymphatic glands, cysts, and tumours, removal of necrosed bone, excision of internal piles, evisceration of eyeball, etc.

وثيقة (٢): الصفحة الأولى من التقرير الطبي الأول للقنصلية البريطانية لعام ١٩٠٥م.

٥. يعمل في المستوصف كنّاس يبلغ أجره ١٠ روبيات في الشهر، كما بلغت النفقات المخصصة للمستوصف (بما في ذلك أجر الكنّاس) خلال هذه الفترة ١١ ,١٣ ,١٣٤ روبية[١].

أما المراسل البريدي الذي جاء معي من بومباي فهو يقدم المساعدة أيضًا في أعمال المستوصف، وبدونه كان من الصعب الاستمرار في العمل مع كنّاس واحد فقط.

٦. تم إجراء مائة وواحد وثمانين عملية جراحية خلال الفترة نفسها؛ منها ٢٤ عملية كبرى، والباقي عمليات بسيطة. وتشمل العمليات الكبرى: استئصال الغدد الليمفاوية والخراجات والأورام، وإزالة العظام المنخورة، واستئصال البواسير الداخلية، وإزاحة مقلة العين... إلخ.

٧. ومن الأمراض المعالجة الأكثر شيوعًا أمراض العين، والسل (بما في ذلك السل الرئوي، سل الغدد اللمفاوية، وأمراض السل في العظام والمفاصل والجلد)، وأمراض الجهاز الهضمي، والأمراض الروماتيزمية والديدان المعوية، وأمراض الجلد، والأذنين والأمراض التناسلية.

٨. أمراض العيون: من أنواع أمراض العيون الأكثر شيوعًا في هذه المنطقة الالتهاب والتهاب الملتحمة الحبيبي، وقرحة القرنية، وعدد من الأمراض الناتجة عن هذين الأخيرين، مثل انحراف الأهداب، وعتامة القرنية، والسبل (تليف دموي)، ونتوء العنبة... إلخ. ويرجع السبب الرئيسي لانتشار هذه الأمراض (والتي تسببها الكائنات الدقيقة) إلى الجو الجاف للمنطقة وكثرة الرياح المحملة بالغبار، والعادات القذرة للسكان، وينتج عن ذلك انتقال العدوى من عين إلى أخرى. ويحدث تهيج بسيط للعين أيضًا بسبب استخدام الماء المالح للغسل، وغالبًا ما يعاني الوافدون الجدد في الخليج من مثل هذا التهيج. وعدد المكفوفين في هذه المنطقة كبير جدًا كما هو الحال في أماكن أخرى من الخليج، وفي الواقع، لا تكاد أي أسرة تخلو من وجود مكفوف أو أكثر ضمن أفرادها، ويرجع العمى إما إلى الساد الشيخوخي (اعتام عدسة العين)، وإما إلى بعض الالتهابات الأخرى في العين. إن أمراض العيون شائعة جدًا لدرجة أن الناس لا يبالون بها في مراحلها الأولى، ونادرًا ما يسعون لمعالجتها حتى تتلف العين بشكل خطير أو تتلف تمامًا.

٩. أمراض السل: أشكال السل المختلفة شائعة للغاية؛ فالسل الرئوي مسؤول عن نسبة

(١) ١٣٤ روبية و١٣ آنة و١١ بيزة.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

كبيرة من الوفيات في هذه المنطقة، وينتشر بين الناس من جميع الأعمار ما عدا الأعمار الصغيرة جدًا؛ سل الغدد اللمفاوية شائع جدًا، ورغم أنه لا يعدّ قاتلًا سريعًا فإنه يتسبب في معاناة تستمر لفترات طويلة، كما يسبب تشوهات ذات منظر قبيح، وأخيرًا يتسبب في موت المريض بعد وصوله إلى أعضائه الداخلية. كما أن أمراض السل في العظام والمفاصل والجلد شائعة أيضًا وغالباً ما ينتج عنها نتائج مميتة بسبب الإعياء الناتج عن التقيح لفترات طويلة. وتدخل العصيات المسؤولة عن هذه الأمراض إلى الجسم؛ إما عن طريق الطعام، أو الهواء المستنشق، أو الجروح. وتتسبب الممارسة الشائعة المتمثلة في تناول كثيرين الطعام من طبق واحد، وشربهم من كأس واحدة – وهي العادة التي ينم خرقها عن سوء الأدب بين العرب – في نقل العدوى من شخص إلى آخر. كما يؤدي الطقس الجاف الذي ينتج عنه جفاف بصاق مرضى السل وإفرازات القروح السلّية إلى انتشار الأمراض عن طريق الرياح. ويبدو أن مقاومة الزنوج للسل الرئوي منخفضة مقارنة بالعرب، حيث يستسلمون بسهولة لهذا المرض، ولكن مقاومتهم لسل الغدد اللمفاوية مساوية لمقاومة العرب. ومن الممكن في بعض الحالات أن يتم نقل مرض السل إلى البشر عن طريق الحليب أو اللحوم من الحيوانات المريضة، حيث لا يتم اتخاذ أي خطوات لمنع بيع مثل هذه المواد، ولكن على أي حال فإن هذا النمط من نقل المرض لا يلعب دورًا هامًا في انتشار المرض بالمقارنة بالطرق الأخرى. أما فيما يتعلق بطبيعة الطعام فإن هناك فكرة شائعة بين الناس أن تناول السمك يؤدي إلى الإصابة بسل الغدد اللمفاوية. ولا أعتقد بوجود كثير من الحقيقة في هذا الاعتقاد، ولكنني أميل إلى الاعتقاد بأن النظام الغذائي المعتمد على تناول الأسماك يوفر تغذية جيدة لنمو العصيات السلية، لأنني شاهدت مرارًا وتكرارًا ازديادًا في كمية إفرازات القروح السلية والتحبب، لأفترض أن هذا النظام الغذائي ضار بالصحة.

١٠. أمراض الجهاز الهضمي شائعة جدًا. ويرجع السبب في ذلك إلى شهية العرب الشرهة وعشوائيتهم في تناول الطعام. يتناول البدو أيضًا طعامهم نصف مطبوخ أو مطبوخًا بشكل غير جيد، وإلى جانب تلك الأسباب تتسبب عادة شرب القهوة المفرطة في تهيج متكرر واحتقان في الكبد وركود الدم في الأوعية البابية، بالتالي فإنها

الطبيب كرين وي طبيب دار الاعتماد البريطانية ١٩٤٦م

المصدر: Picture Post – عدد ١٣ يونيو ١٩٤٦م

تؤدي إلى الإصابة بالنواسير والبواسير التي يعاني منها سكان هذه المنطقة إلى حد كبير جدًا، وترجع إصابة سكان هذه المنطقة بهذه الأمراض إلى عاداتهم الحياتية التي تتسم بقلة الحركة. ويؤدي الإفراط في تناول الطعام بالإضافة إلى شرب القهوة المفرط وتدخين التبغ والانغماس في النشاط الجنسي غير المبرر إلى الإصابة بأمراض تسبب الصداع، والتعب، والدوار، والخفقان، وعسر الهضم المزمن، والأرق وغيرها، والتي يشترك فيها جميع سكان هذه المنطقة من ذكور وإناث.

١١. الأمراض الروماتزمية، وخاصة النوع المزمن منها، شائعة في كل من سكان المدينة من المشتغلين في البحر ومن بدو الصحراء، بسبب أسلوب حياة كل منهم. وتعدّ الأمراض التناسلية والسموم التي تنتجها عملية التخمر المعوي مسؤولة أيضًا عن عدد كبير من آلام العضلات والعظام التي توصف عادة بأنها روماتيزمية. وحالات الروماتيزم الحاد نادرة جدًا.

١٢. الديدان المعوية شائعة جدًا، بسبب العادات غير النظيفة التي يتبعها الناس بالإضافة إلى

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

الطبيعة غير النظيفة لطعامهم وشرابهم، ويتم نقل بويضات هذه الديدان عبر القناة الهضمية.

١٣. إصابات الجلد: إن الإصابات الطفيلية، مثل الثعلبة في الجسم وفروة الرأس والجرب والقمل شائعة جدًا، وتؤدي الثعلبة في فروة الرأس، وخاصة بين الأطفال، إلى الصلع. يعاني الغواصون من الحكة والطفح الحطاطي بسبب الاحتكاك المستمر بين أجسامهم والمياه المالحة.

١٤. تعتبر الأمراض التناسلية شائعة إلى حد ما، ومن أبرز أشكالها في هذه المنطقة السيلان والزهري. في حين تعتبر القرح اللينة المصحوبة بالإفرازات القيحية غير شائعة.

١٥. الأوبئة: عاينت حالة واحدة فقط من حالات الكوليرا المميتة في نوفمبر الماضي؛ وعلى الرغم من إجراء التحقيقات في هذا الشأن لم تقدم أي تقارير عن حالات حقيقية أخرى من الممكن أن تكون قد حدثت. لم ينتشر المرض بشكل وبائي؛ وربما حدثت حالات قليلة متفرقة فقط.

تفشى وباء الحصبة في فبراير الماضي، وحتى مارس كان الوباء شديدًا للغاية، ويرافقه عادةً مضاعفات خطيرة في الجهاز التنفسي أو في الأمعاء. تسبب الوباء بعدد كبير من الوفيات – خاصة بين الأطفال – بسبب التهاب القصبات الهوائية أو النواة بشكل رئيسي.

١٦. الصرف الصحي: الحالة الصحية للبلدة مرضية على العموم؛ وفي كثير من النواحي تعتبر أفضل من مناطق أخرى على الخليج. لا توجد ترتيبات لصيانة المرافق الطبيعية، ولكن بسبب المناخ الجاف وقرب البحر فإن الآثار الضارة لتحلل الأوساخ والنفايات يتم تجنبها بشكل كبير. وكون السكان متقدمين حضاريًا بدرجة كبيرة، فإن لديهم درجة متواضعة من الاحتشام، فيستخدمون إما شاطئ البحر، أو السهول المفتوحة، أو أسطح منازلهم أو جوانب الممرات لقضاء حاجتهم. وعلى أي حال، يجرف البحر الأوساخ بعيدًا مرتين في اليوم، أو تجففها أشعة الشمس بسرعة، وبذلك تصبح غير ضارة، وهذا النظام هو أفضل بكثير من وجهة نظر صحية من نظام المراحيض البئرية الذي يعدّ رائجًا في بوشهر وأماكن أخرى. غير أن بعض الناس بدؤوا الآن في بناء المراحيض في منازلهم، حيث تسقط الفضلات في دلاء يتم تنظيفها يوميًا في البحر. كما تم بناء بعض المراحيض الخشبية الجميلة على شاطئ البحر من قبل الشيخ

صورة المستوصف الشرقي (الدختر الشرجي) كما رسمها الأستاذ أيوب حسين،
وهو أول مستوصف في الكويت كان بإدارة القنصلية البريطانية.
المرجع كتاب: "التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين"، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٢م، ص١٧٦، ٤٦٩.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

وبعض التجار الرائدين، حيث تقع الفضلات في البحر ويتم جرفها بعيدًا، في حين يكون الفرد في منأى عن أنظار العامة.

يتم إلقاء فضلات المنازل والحيوانات الميتة إما في البحر أو في الطرقات. وفي حال تم إلقاؤها في الطرقات فإنها تُترك لتتعفن في مكانها مما يتسبب في صدور روائح كريهة. وتجري مياه المجارير للبيوت التي تقع على الشاطئ باتجاه البحر – أما في البيوت التي تقع في المناطق الداخلية فإنها تجري في الممرات أو في حفر في فناء المنزل. وفي أي من هذه الحالات، تصدر عن هذه المياه روائح كريهة، ولكن المياه تجف بشكل سريع بفضل التربة الرملية والمسامية.

١٧. المناخ: مناخ المكان جاف وصحي. وحين كان الطقس باردًا آخر مرة كان قاسيًا بشكل استثنائي كما هو الحال في بعض الأماكن الأخرى، ونتج عن هذا البرد الشديد بعض الوفيات. التربة رملية ومسامية مختلطة بالصخور. وفي الأجزاء الشرقية والغربية من المدينة تكون المياه على عمق يتراوح من ١٠ إلى ١٥ قدمًا، ولكن في الجزء المركزي الذي هو على مستوى أعلى إلى حد ما توجد المياه على عمق حوالي ٢٠ قدمًا.

مياه الآبار مالحة جدًا وغير صالحة للاستعمال، وبالتالي فإن عددًا قليلًا جدًا من الناس يحفرون الآبار في منازلهم[١]. يتم جلب المياه للاستخدام من الآبار التي تمدها الينابيع الجوفية على مسافة بعيدة من المدينة. هذه المياه ذات نوعية جيدة إلى حد ما، ولكنها تسبب الإمساك لوجود أملاح الجير.

١٨. الوفيات: نسبة الوفيات في المدينة ليست عالية، ومن الأسباب الرئيسة للوفاة، إلى جانب الأوبئة والحوادث، السل الرئوي والإسهال المزمن والدوسنتاريا، وأمـراض السل في العظام والمفاصل والالتهاب الرئوي.. إلخ. وقد وجدت آخر حالات الإصابات الرئوية بالإضافة إلى الإصابات الأخرى في فصل الشتاء خاصة، وتعتبر حمى الملاريا غير شائعة، وكما نرى فإن هذه الحالات يمكن أن تعزى إلى ورودها من موانٍ أخرى مثل البصرة، والفاو ودلم.. إلخ. ويعيش العرب في هذه المنطقة عمومًا حياة طويلة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى المناخ الجيد وإلى ابتعادهم عن الضغط العالي الذي يسببه العمل والمخاوف النفسية المفرطة وهموم الحياة المتواجدة في البلدان الأكثر تحضرًا[٢].

داود الرحمن – مساعد جراح – الكويت

الكويت في الثاني من أبريل ١٩٠٥م

(١) هذا غير صحيح؛ فمعظم المنازل بها آبار، وهي غير عذبة لكنها تصلح للوضوء ،والاستحمام، وغسل الأواني، وغير ذلك.

(2) The Persian Gulf ADMINISTRAATION REPORTS Volume V - 1899 – 1905 Archive Editions 1986 - Page, 159 - 162.

أخبار الأمطار في الكويت في وثائق أسرة الحمد

إعداد: أ.د.عبدالله يوسف الغنيم

في العدد الثالث من "رسالة الكويت" التي يصدرها مركز البحوث والدراسات الكويتية (يونيو ٢٠٠٣م) نشر مقال عن سنة هدّامة في وثائق آل الخالد، اعتمدنا فيه على رسالة كتبها مهلهل الحمد الخالد إلى والده في البصرة، تكلم فيها بالتفصيل عن الأمطار التي نزلت على الكويت في ليلة السبت الموافق الأول من رمضان ١٣٥٣هـ (٨ من ديسمبر ١٩٣٤م). وقد كانت تلك الرسالة هي أوثق ما وصلنا عن تلك النكبة التي منيت بها الكويت، والتي بسببها أطلق على تلك السنة "سنة هدامة".

وقد حاول المركز أن يجد في الوثائق الأهلية المزيد من المعلومات عن تلك السنة، وكذلك عن بعض السنوات التي كثر فيها المطر، وفي هذا المقال بيان بما وجدناه في وثائق أسرة الحمد الكريمة، وابتداء فإن المعلومات التي تم الحصول عليها محدودة، ولا تقارن بما جاء في رسالة مهلهل الخالد، لكنها تعزز ما جاء فيها من أخبار، وتصف ردود فعل الناس، والآثار التي خلفتها الأمطار؛ طيبة كانت أو مضرة.

وفيما يلي بيان بعدد من الرسائل المتعلقة بهذا الموضوع ابتداء بأشهر سنوات المطر، وهي سنة ١٩٣٤م:

أولا - سنة هدامة:

١) برقية باسم خالد عبداللطيف الحمد من البصرة إلى الكويت بتاريخ ١١ من ديسمبر ١٩٣٤م، يستفسر فيها كاتبها (غير معروف) عن صحة السيد خالد وعائلته بعد المطر (وثيقة ١).

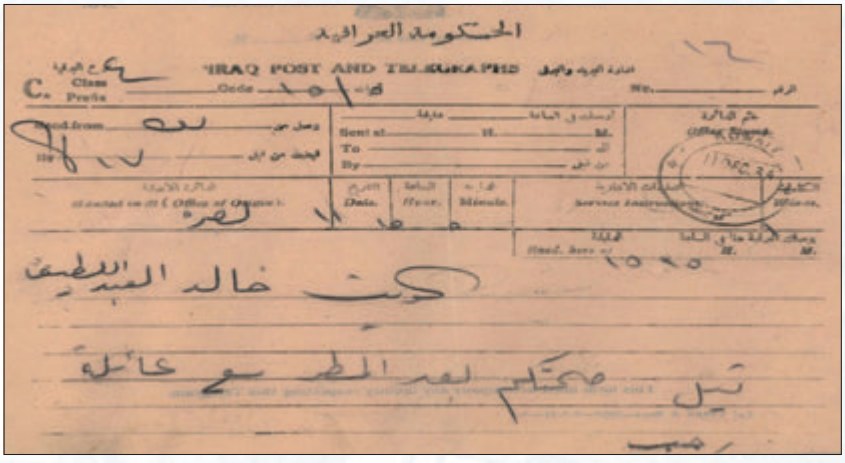

وثيقة رقم (١) في ٢٦ من ديسمبر ١٩٣٤م

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

٢) رسالة من عدن أرسلها السيد خالد عبداللطيف الحمد إلى إخوته في الكويت بتاريخ ١٩ من رمضان ١٣٥٣هـ الموافق ٢٦ من ديسمبر ١٩٣٤م، جاء فيها:

"لم يصلنا منكم هذا الأسبوع رسالة، فعسى المانع خيراً، ولعلكم اكتفيتم بالرسالة التي نقلها الأخ أحمد إلينا من البصرة، حيث قد ذكر لنا ما حصل بطرفكم من الأمطار، نرجو الله يعديكم كل سوء. وفي الحقيقة هذا شيء مزعج، ربنا لا يعيده عليكم، ولابد بهذاالأسبوع نجد منكم تفاصيل كافية عن ما حدث من الأضرار.. نرجو الله أن يعوض الفقراء؛ مساكين ماذا يعملون. والناس أحوالهم بهذا الوقت ماتحمل التكاليف فما باليد حيلة.

ثم أخي يوسف أوصيك عندما يصير المطر عندكم يلزم تبند (تقفل) السويج (المفتاح) الخاص بالتريك (النور)، ففي تركه في أثناء المطر خطر كبير. وينغي أن تكون عندكم سرج (مصباح يعمل بالكيروسين)، فإذا نزل المطر أغلقوا المصابيح الكهربائية وأشعلوا السرج، والله الحافظ، أرجو الله ألا يكدر لكم بال". (وثيقة٢). وبقية الرسالة تتضمن بيانات مختلفة عن الأعمال التجارية.

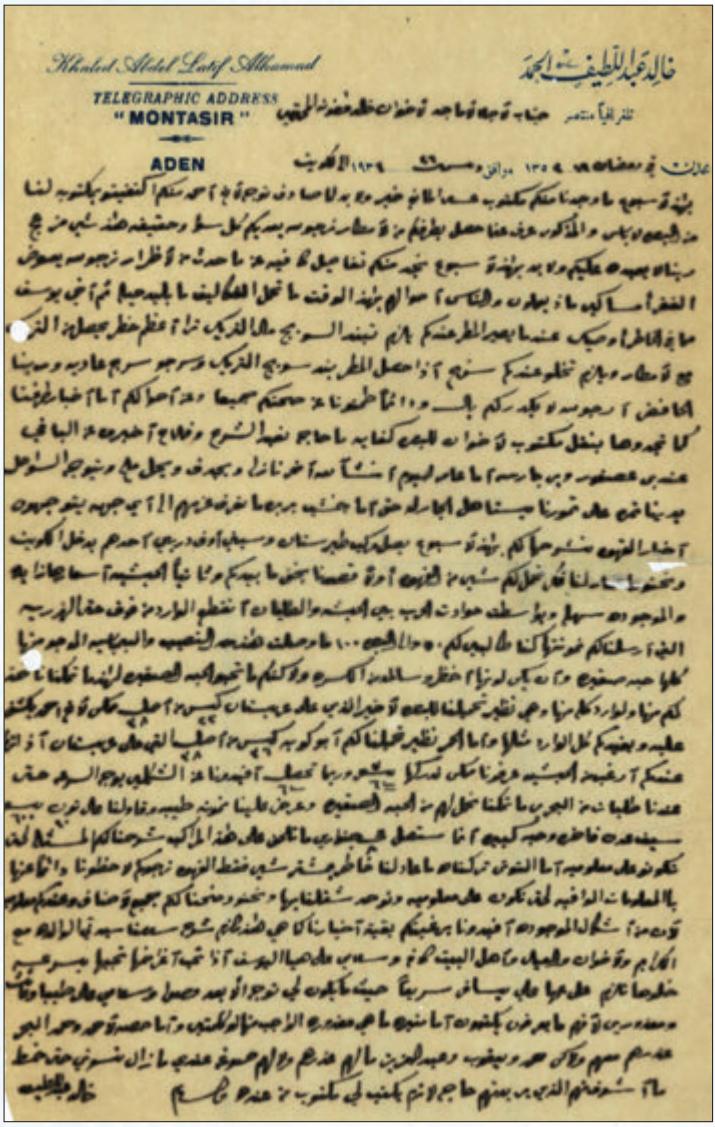
Khaled Abdel Latif Alhamad
خالد عبداللطيف الحمد
TELEGRAPHIC ADDRESS
"MONTASIR"
ADEN

وثيقة رقم (٢) في ٢٦ من ديسمبر ١٩٣٤م

٣) رسالة من الكويت إلى خالد عبداللطيف الحمد في عدن بتاريخ ٢٠ من رمضان ١٣٥٣هـ الموافق ٢٧ من ديسمبر ١٩٣٤م، جاء فيها أنه "من دخول رمضان والأمطار متتابعة ما عدا أمس واليوم من فضل الله الوقت صافي. وبالحقيقة أن (الناس) منظرين (متضررة) مساكنهم، ربنا يلطف بالعباد. العمال (بالفرزة) يتخاطبونهم (يتخاطفونهم؟) لأجل ترميم البيوت، والذي ما حدث في بيته شيء فهو يشتغل على (تجهيز بيته) فوقيه وتحتيه بسميت (اسمنت) وصخر، وكل من على قدره" (وثيقة٣).

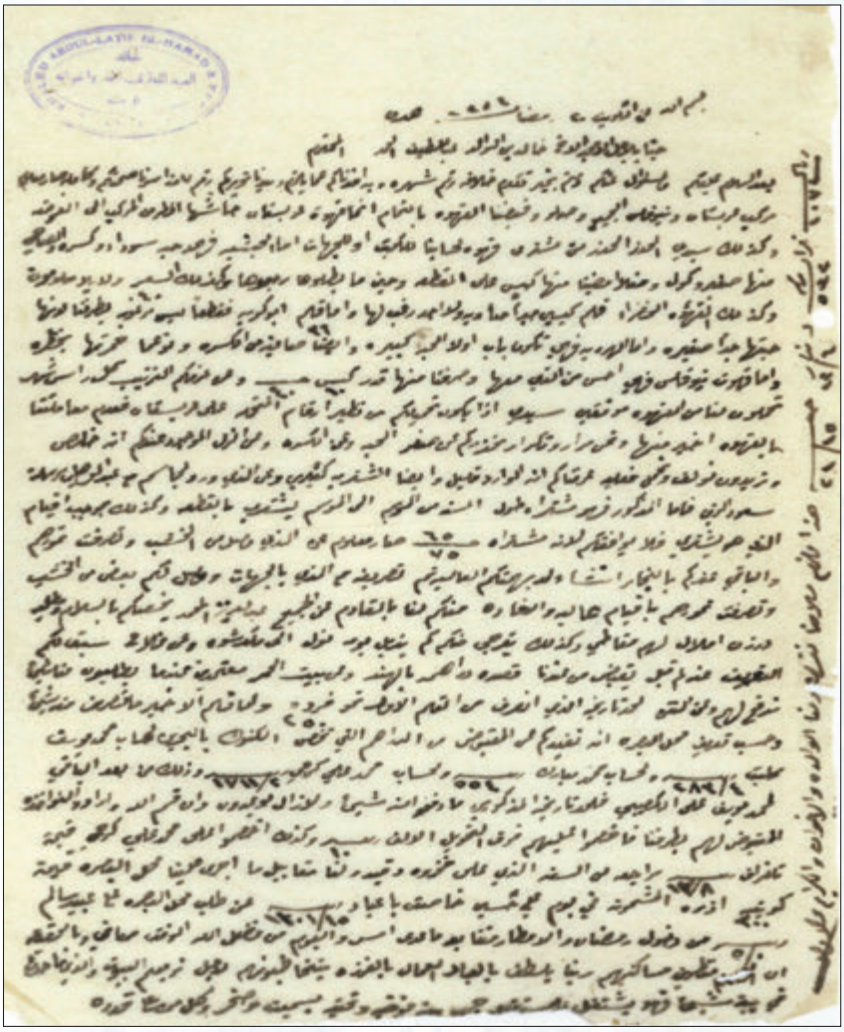

وثيقة رقم (٣) في ٢٧ من ديسمبر ١٩٣٤م

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

٤) رسالة من السيد خالد عبداللطيف الحمد في عدن إلى إخوته في الكويت، مؤرخة في ٢٣ من رمضان ١٣٥٣هـ، الموافق ٣٠ من ديسمبر ١٩٣٤م، يذكر فيها أنه علم من أخبار الكويت أن الطائرة السنانة (المتجهة جنوباً نحو الهند)، والطائرة المعلية (المتجهة شمالاً نحو البصرة أو بغداد) لم تستطع النزول نتيجة شدة الأمطار والرياح، وأشار إلى ما تضمنته رسائلهم من أخبار عن المطر، والدعاء إلى الله أن يجعل عاقبته حميدة. (وثيقة ٤).

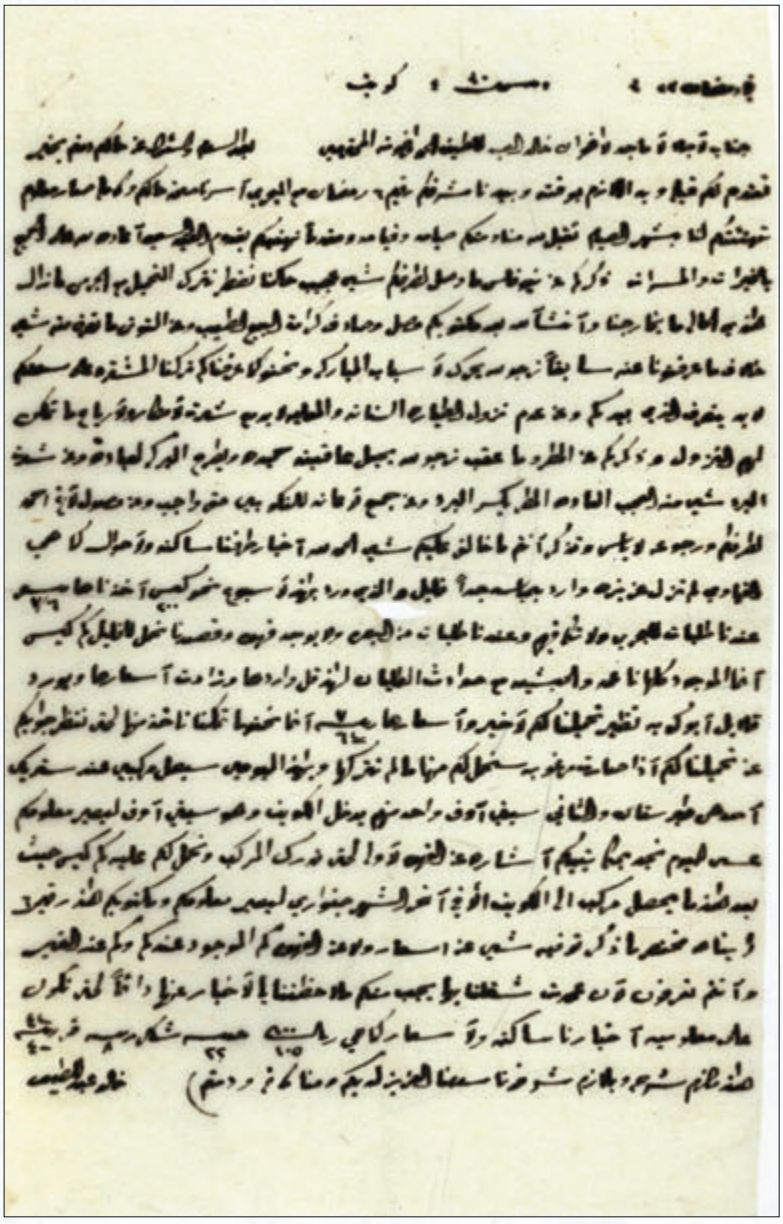

وثيقة رقم (٤) في ٣٠ من ديسمبر ١٩٣٤م

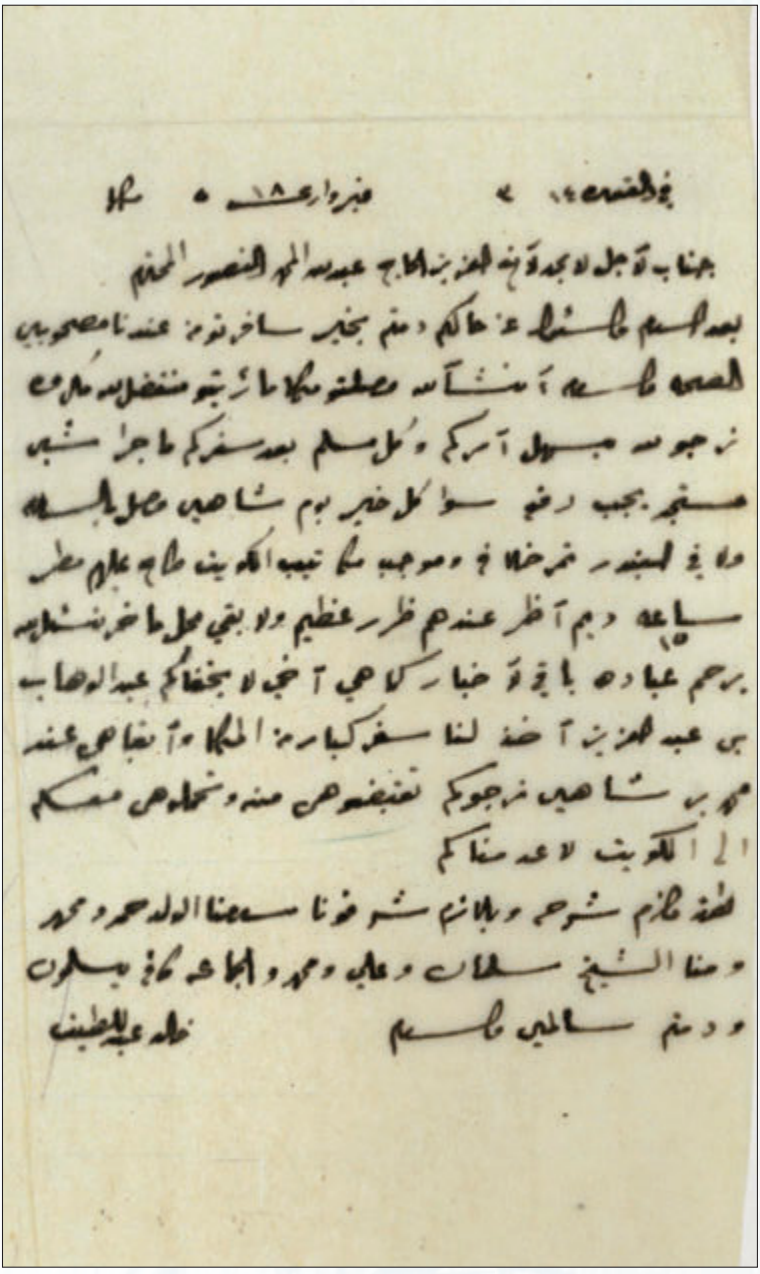

وثيقة رقم (٥) في ١٨ من فبراير ١٩٣٥م

٥) رسالة من خالد عبداللطيف الحمد من عدن إلى الحاج عبدالله محمد المنصور في المكلا، وهي مؤرخة في ١٤ من ذي القعدة ١٣٥٣هـ الموافق ١٨ من فبراير ١٩٣٥م، ويذكر فيها أنه بموجب (بحسب) مكاتيب الكويت طاح عليهم (نزل عليهم) مطر لمدة ١٥ ساعة ديم (أي متواصل يتساقط في سكون من غير رعد ولا برق)، أضرّ بهم ضرراً عظيماً. ولم يبق محل لم يخر (الخرير هو تسرب مياه الأمطار من الأسقف) نسأل الله أن يرحم عباده. (وثيقة٥).

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

٦) رسالة موجهة من خالد عبداللطيف الحمد من عدن إلى أحد تجار لنجة المعروفين، وهو إبراهيم بن حسن الكلداري، وهي مؤرخة في ٤ من ذي الحجة ١٣٥٣هـ الموافق ٩ من مارس ١٩٣٥م، يشير فيها إلى ما جاء في رسالة الكلداري إليه عن أخبار الأمطار في لنجة على الساحل الفارسي من الخليج، وأن تلك الأمطار قد صاحبتها رياح شديدة ارتفعت لها أمواج البحر، وأدت إلى غرق إحدى السفن هناك (بوم يونس) في أثناء وقوفها في البندر (الميناء)، ويدعو الله أن يخلف على الجميع. وهذا يدل على أن الأمطار في تلك الفترة كانت عامة في المنطقة، وأنها قد تعدت الخليج إلى الساحل الشرقي منه. (وثيقة٦).

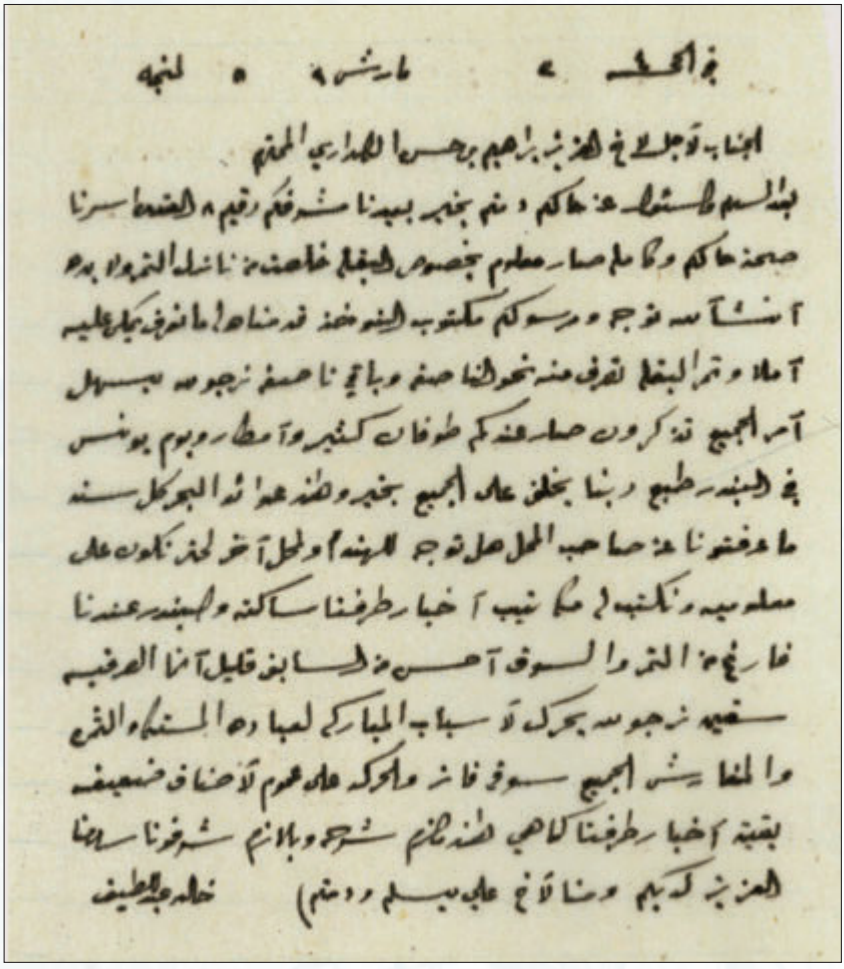

وثيقة رقم (٦) في ٩ من مارس ١٩٣٥م

ثانياً - سنوات المطر الأخرى:

إذا استثنينا أمطار سنة هدامة (١٩٣٤م) التي اعتبرها الكويتيون نكبة بالنسبة لهم لما حدث من هدم لمنازلهم وخسائر مختلفة لممتلكاتهم، فإن وصف الأمطار في السنوات الأخرى في وثائق الحمد وغيرها من وثائق الأسر يعد من بشائر الخير لما تحمله تلك الأمطار من غيث تحيا به الأرض ويزدهر النبات وتسمن قطعان الأغنام والإبل وترخص الأسعار. وسنورد هنا نموذجين من الأخبار المتعلقة بالكويت والمناطق المجاورة الواردة في وثائق الحمد:

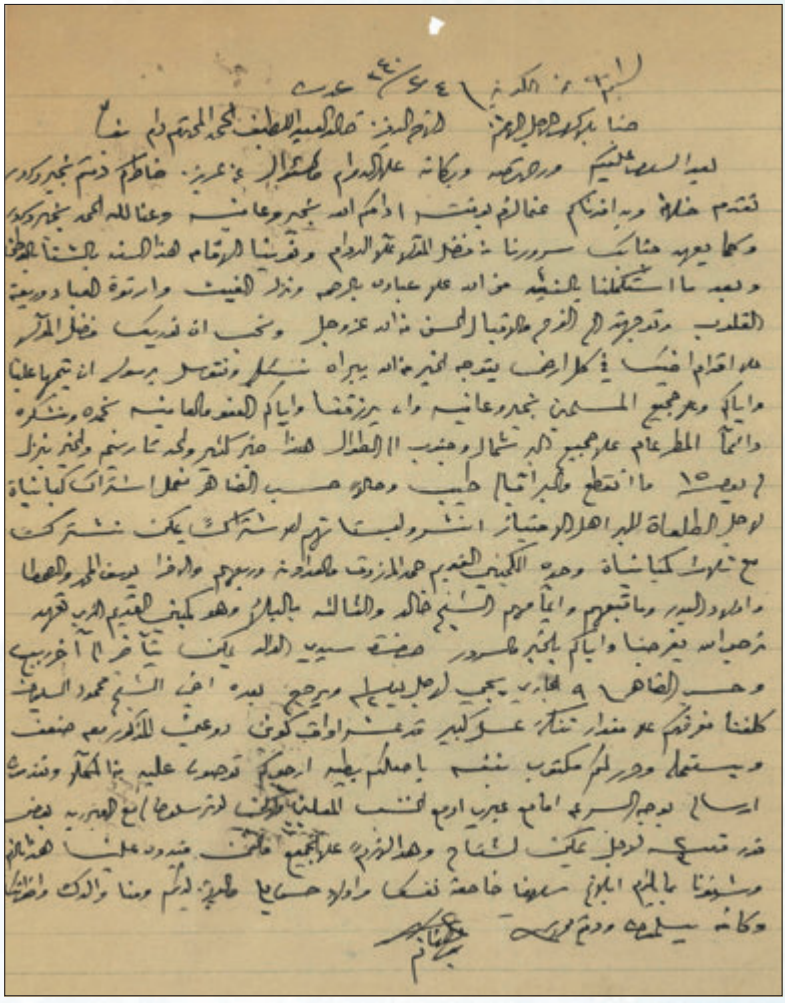

وثيقة رقم (٧) في ٧ من أكتوبر ١٩٢١م

١- رسالة من يوسف الحمد في الكويت إلى أخيه خالد العبداللطيف الحمد في عدن مؤرخة في ٤ من صفر ١٣٤٠هـ الموافق ٧ من أكتوبر ١٩٢١م يقول فيها: "نوينا الإقامة هذه السنة بالشتاء بالوطن، وبعد أن استكملنا بالنية منّ الله على عباده بالرحمة، ونزل الغيث وارتوت العباد وربعت القلوب، وتوجهت إلى الفرح والإقبال الحسن من الله عز وجل.. المطر عام على جميع البر شمال وجنوب إلى الطوال، وهذا خير كثير، وإلى تاريخه والخير ينزل له ١٥ يوما لم ينقطع. والبر إقباله طيب.." (وثيقة ٧).

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

٢- رسالة من راشد بن محمد الملحم من الزبير إلى خالد العبداللطيف الحمد في عدن مؤرخة في ٥ من جمادى الأولى ١٣٤٢هـ الموافق ١٤ من ديسمبر ١٩٢٣م، يذكر في هامشها ما يلي: "نخبركم أن الأمطار لله الحمد كثيرة بطرفنا ونجد كلها.. كذلك من الزبير إلى الموصل، الأمطار كثيرة، ربنا يطرح البركة". (وثيقة٨).

* * *

إن المتتبع لأخبار المطر في الوثائق الأهلية سيجد الكثير من المعلومات التي تخص سنوات المطر، وسيعرف من خلالها إذا ما كانت هناك دورات موسمية للأمطار الصحراوية التي توصف عادة بأنها أمطار فجائية وغزيرة، وقد تأتي بعد انقطاع يأمن فيه ساكن الصحراء فيبني ويعمّر في مسارات سيولها وشعابها، فتدمر ما بناه وتجرف ممتلكاته بمياهها، وهذا ما حدث في هذه السنة في معظم أرجاء صحراء الجزيرة العربية.

ونختم حديثنا عن الأمطار في الوثائق الأهلية بوثيقة طريفة كتبها السيد عمر عاصم ناظر المدرسة المباركية إلى الحاج حمد الخالد يستأذنه في تعطيل المدرسة بسبب الأمطار التي حدثت في ٢٤ من شهر رجب عام ١٣٤٦هـ الموافق ١٧ من يناير ١٩٢٨م، ونص الرسالة:

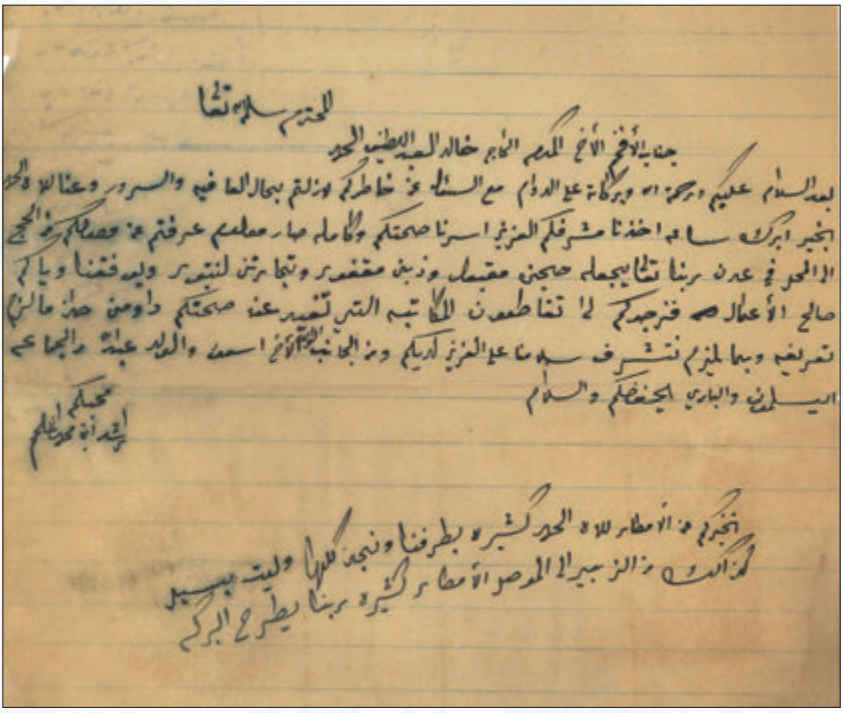

وثيقة رقم (٨) في ١٤ من ديسمبر ١٩٢٣م

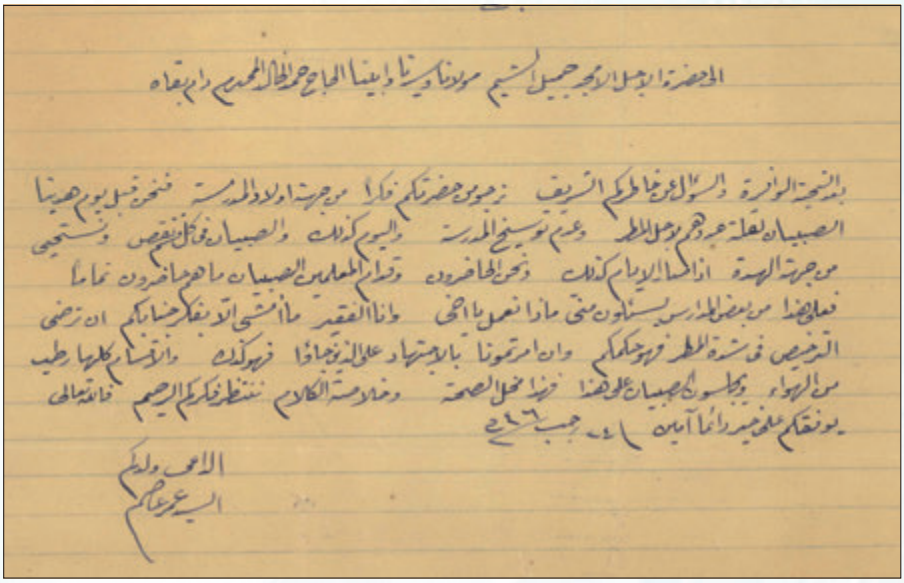

وثيقة رقم (٩) في ١٧ من يناير ١٩٢٨م

"إلى حضرة الأجل الأمجد جميل الشيم مولانا وسيدنا وأبينا الحاج حمد الخالد المحترم دام بقاه

بعد التحية الوافرة والسؤال عن خاطركم الشريف، نرجو من حضرتكم فكراً من جهة أولاد المدرسة فنحن قبل يوم هدّينا الصبيان لقلة عددهم لأجل المطر، وعدم توسيخ المدرسة، واليوم كذلك والصبيان في كل قسم نقص ونستحي من جهة الهدة إذا صار الأيام كذلك، ونحن الحاضرون، وقدام المعلمين الصبيان ما هم حاضرون تماماً، فعلى هذا من بعض المدارس يسئلون مني ماذا نعمل يا أخي، وأنا الفقير ما أمشي إلا بفكر جنابكم أن ترضى الترخيص في شدة المطر فهو حكمكم، وأن أمرتمونا بالاجتهاد على الذين جاؤا فهو كذلك، والأقسام كلها رطب من الهواء، ويجلسون الصبيان على هذا، فهذا مخل الصحة، وخلاصة الكلام ننتظر فكركم الرحيم فالله تعالى يوفقكم على خير دائما آمين"

٢٤رجب ١٣٤٦هـ.

الداعي ولدكم

السيد عمر عاصم"

ولم نجد في وثائق الحمد خبراً عن أمطار هذه السنة التي لاشك أن المطر فيها كان غزيراً لدرجة أن يطلب ناظر المدرسة المباركية تعطيل الدراسة لقلة عدد الطلاب الذين حضروا للمدرسة بسبب شدة المطر مع الاستعداد لتدريس من حضر إذا أمر المشرف العام على المدرسة الحاج حمد الخالد استمرار الدراسة.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

من أعمال الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي
(اليمن)

في شهر يوليو ١٩٦٣م تم تكليف الأستاذ أحمد البشر الرومي والمهندس عبدالله اسماعيل بهبهاني عضوا اللجنة الدائمة لمساعدات الخليج العربي بالسفر إلى اليمن، وتقديم تقرير باحتياجات ذلك القطر من مساعدات للنهوض به في مجال التعليم والصحة وغير ذلك من مرافق البنية التحتية. وقد وصل الوفد إلى صنعاء في ١/ ٨/ ١٩٦٣م، وفي اليوم التالي أي ٢/ ٨ كان موعدهما مع المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية للبحث في المراحل الأولى واستكشاف أولويات العمل في اليمن. وقد انطلقا بعد ذلك في زيارة ميدانية إلى كافة أرجاء اليمن استغرقت مدة أسبوعين، خرجا من خلالها بتصور شامل لما ينبغي أن يكون عليه العمل في اليمن، ووضع ذلك في مراحل، تم ترتيبها بحسب الأولويات التي تتطلبها البلاد. وفي ضوء ذلك تم إنشاء مكتب دولة الكويت في صنعاء في العام نفسه (١٩٦٣م)، وتم تزويد اليمن بالجهاز الفني والإداري القادر على إنجاز المشروعات التعليمية والصحية والإشراف عليها. وفيما يلي بيان بالمراحل التي مرت بها المساعدات الكويتية لليمن وأبرز المشروعات التي تم إنجازها:

١- الجمهورية العربية اليمنية:

المرحلة الأولى:

في عام ١٩٦٣م بعد قيام الجمهورية بأشهر قامت الهيئة العامة بافتتاح مكتب دولة الكويت في صنعاء، وباشرت بتنفيذ المشاريع الآتية كمرحلة أولى:

المنطقة	الموقع	المشروع
١- منطقة صنعاء	مدينة صنعاء مدينة صنعاء مدينة صنعاء	مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنات. مستوصف نموذجي للولادة.
٢- منطقة تعز	مدينة تعز إب إب تربة	مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مستوصف. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنات. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين.
٣- منطقة الحديدة	مدينة الحديدة مدينة الحديدة باجل باجل	مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين، مستوصف نموذجي مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مستوصف نموذجي.

المرحلة الثانية:

ثم باشرت في تنفيذ المرحلة الثانية التي تتألف من عشر مدارس وخمسة مستوصفات ومستشفى عام، ودار للمعلمين حتى أصبحت مبانيها جزءًا من جامعة صنعاء، وقد انتهى العمل من هذه المرحلة في عام ١٩٧٠م، وهي كالآتي:

المنطقة	الموقع	المشروع
١- منطقة صنعاء	مدينة صنعاء مدينة صنعاء مدينة خمر مدينة خمر مدينة ذمار مدينة عمران	مستشفى عام. دار للمعلمين التي أصبحت مبانيها جزءاً من جامعة صنعاء مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مستوصف نموذجي. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين.
٢- منطقة تعز	مدينة تعز مدينة قعطبة مدينة قعطبة النادرة البيضاء	مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مدرسة ابتدائية إعدادية / بنين. مستوصف. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنات.
٣- منطقة الحديدة	زبيد زبيد بيت الفقيه مناخة ريمة المحويت	مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مستوصف. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مستوصف. مستوصف.

كما تم بناء دار للكتب في صنعاء ومسجد في تعز وآخر في الحديدة على نفقة سمو الأمير الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح، وقد تبرع سمو الشيخ سعد نجل الأمير الراحل بمبلغ من المال لبناء عمارتين سكنيتين في تعز والحديدة لتكونا وقفا على المسجدين ودار الكتب، ومن ريع هاتين العمارتين تم تعيين شيخين فاضلين من شيوخ الأزهر للتدريس في المسجدين عقب صلاة الفجر والعصر والمغرب، وللقيام بمهمة الوعظ والإرشاد والخطابة في صلاة الجمعة، بالإضافة إلى الشؤون الأخرى التي يحتاجها كل مسجد من هذين المسجدين.

المرحلة الثالثة:

بدأت هذه المرحلة مع أواخر شهر ديسمبر من عام ١٩٦٩م ببناء ثلاث مدارس إعدادية – ثانوية في آن واحد للبنات في كل من صنعاء وتعز والحديدة، وهذه المدارس الثلاث تضم اليوم المئات من الطالبات، وقد تخرج فيها عدد كبير منهن التحقن بجامعة صنعاء التي اهتمت بها الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي أعظم الاهتمام في جميع المجالات.

المرحلة الرابعة:

ميزانية ٧٢/ ١٩٧٣م:

وقد شملت هذه المرحلة المناطق الشمالية من تلك البلاد التي كانت مسرحًا لأعمال حربية حالت دون تنفيذ برنامج المساعدة فيها، وتتضمن بناء عشر مدارس بين ابتدائية وإعدادية وثانوية في المناطق الآتية:

المنطقة	الموقع	المشروع
١- منطقة صنعاء	مدينة صنعاء خمر	مستشفى عام مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين.
٢- منطقة تعز	مدينة تعز تربة	مدرسة إعدادية ثانوية/ بنين. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين.
٣- منطقة الحديدة	مدينة الحديدة بيت الفقيه	مدرسة إعدادية ثانوية/ بنين. مدرسة إعدادية ثانوية/ بنات.
٤- المنطقة الشمالية	صعدة حجة حجة حوث	مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنات. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين.

وكذلك بناء مستشفى عام بالحديدة يتسع لمائتين وخمسين سريرًا، وإجراء تعديل شامل لأحد المستشفيات التي كانت الهيئة العامة قد قامت ببنائه في صنعاء، وبناء عشرة مساكن للأطباء الذين

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

يعملون فيه ومساكن للمرضات، وقد تم افتتاح هذا المستشفى الذي يتسع لمائتين وخمسين سريرًا في أول أكتوبر ١٩٧٤م، وافتتح رسميًا في أعياد الثورة في سبتمبر ١٩٧٥م.

المرحلة الخامسة:

ميزانية ٧٣/ ١٩٧٤م:

وقد شملت المشاريع الآتية:

١- بناء ثماني مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية، بحسب التفصيل الآتي:

المنطقة	الموقع	المشروع
١-منطقة صنعاء	صنعاء بني حشيش حدة	مدرسة إعدادية ثانوية/ بنين. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مدرسة ابتدائية/ بنين.
٢-منطقة تعز	المخا أريان	مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين.
٣-منطقة الحديدة	الحديدة الصليف الزبدية	مدرسة إعدادية ثانوية/ بنين. مدرسة ابتدائية/ بنين. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين.

٢- مبنى إدارة جامعة صنعاء.

٣- كلية الدراسات العربية والإسلامية بتعز.

٤- مستوصف في بلدة حيفان.

٥- مختبرات جامعة صنعاء.

٦- فصول دراسية بجامعة صنعاء.

٧- فصول إضافية في ثانوية البنات بتعز.

٨- مخازن للأثاث والأدوية بمستشفى دولة الكويت العام في صنعاء.

المرحلة السادسة

ميزانية ٧٤/ ١٩٧٥م:

وقد شملت المشاريع الآتية:

١- بناء أربعة عشرة مدرسة حسب التفصيل الآتي:

المنطقة	الموقع	المشروع
١-منطقة صنعاء	قرية نقم قرية القابل محلة العلفي	مدرسة ابتدائية بنين مدرسة ابتدائية أمام مصنع الغزل والنسيج مدرسة ابتدائية بنين مدرسة ابتدائية بنين
٢-منطقة تعز	مدينة تعز العصيفرة قرية المسراخ إب جبلة – لواء إب مدينة الراهدة	مدرسة ابتدائية بنين مدرسة ابتدائية بنين مدرسة ابتدائية بنين درسة إعدادية ثانوية/ بنين. مدرسة ابتدائية بنين مدرسة إعدادية ثانوية/ بنين.
٣-منطقة الحديدة	محلة الصليحي الساحل (الكورنيش) منطقة الثورة المراوعة	مدرسة ابتدائية بنين مدرسة ابتدائية بنين مدرسة ابتدائية بنين مدرسة ابتدائية بنين

٢- بناء قاعة للمحاضرات والاحتفالات في جامعة صنعاء.

٣- بناء دور ثانٍ لكلية العلوم في جامعة صنعاء.

٤- ترميم مباني جامعة صنعاء.

٥- بناء مصلحة للطيران المدني.

٦- بناء مغسلة وممر جناح العمليات في مستشفى الكويت العام في صنعاء.

٧- بناء صيدلية وإضافات في مستوصف خمر.

٨- بناء قاعة محاضرات ومكتبة بكلية الدراسات العربية.

٩- بناء سور مدرسة الجحملية الإعدادية الثانوية.

١٠- بناء مخزن الأثاث بمستشفى الكويت العام في صنعاء.

١١- بناء مخزن الأثاث بمستشفى الكويت العام في صنعاء.

المرحلة السابعة:

ميزانية ٧٥/ ١٩٧٦م:

وقد شملت المشاريع الآتية:

١- المختبر المركزي وبنك الدم.

٢- عمارتين سكنيتين لأساتذة جامعة صنعاء.

٣- مبنى كلية الشرطة.

٤- كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية.

٥- العيادات الخارجية بمستشفى دولة الكويت العام في صنعاء.

المرحلة الثامنة:

ميزانية ٧٦/ ١٩٧٧م:

وقد شملت المشاريع الآتية:

١- مبنى إدارة جامعة صنعاء الجديد.

٢- مبنى كلية الحقوق والشريعة.

٣- مبنى المكتبة العامة بجامعة صنعاء.

٤- مدرسة ثلاء الابتدائية الإعدادية للبنين.

المرحلة التاسعة:

ميزانية ٧٧/ ١٩٧٨م:

وقد شملت المشاريع الآتية:

١- بناء جناح للعمليات بمستشفى دولة الكويت العام في صنعاء.

٢- بناء عمارتين سكنيتين للأطباء وعمارة سكنية للممرضات بمستشفى دولة الكويت العام في صنعاء.

المرحلة العاشرة:

ميزانية ٨٠/ ١٩٨١م:

وقد شملت بناء المشاريع الآتية:

١- إكمال المدرسة الابتدائية الإعدادية للبنين بقرية ثلاء.

٢- إنشاء عمارة سكنية لسكن المدرسين بكلية الدراسات العربية والإسلامية في تعز.

٣- إكمال مبنى إدارة جامعة صنعاء.

٤- إنشاء ملحقات إضافية بمستشفى الكويت العام في صنعاء.

المرحلة الحادية عشرة:

ميزانية ٨١/ ١٩٨٢م:

وقد شملت بناء المشاريع الآتية:

١- مدرسة ابتدائية في بعدان - لواء إب.

٢- مدرسة ثانوية للبنين من ٢٢ فصلاً بمدينة تعز.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

٣- مستوصف الشويفة - لواء تعز.

٤- قاعتان للمحاضرات والاحتفالات بكلية التجارة والحقوق بجامعة صنعاء.

٥- قاعتان للمحاضرات بكلية الشرطة بصنعاء.

المرحلة الثانية عشرة:

ميزانية ٨٢/ ١٩٨٣م:

وقد شملت بناء المشاريع الآتية:

١- مدرسة ابتدائية إعدادية من ٢٤ فصلاً بمدينة صنعاء.

٢- مدرسة ابتدائية في القبيطة - لواء تعز.

٣- مستوصف كدرة قدس - لواء تعز.

المرحلة الثالثة عشرة:

ميزانية ٨٤/ ١٩٨٥م:

وقد شملت بناء كلية الطب والعلوم الصحية بصنعاء، تنفيذًا لوعد سمو أمير البلاد، ويعدّ هذا المشروع من أكبر المشاريع التي قامت الهيئة العامة بإنشائها في الجمهورية العربية اليمنية الشقيقة، وبلغت قيمة العقود للبناء والتأثيث زهاء خمسين مليون دولار، ولا غرو فهي تعتبر تحفة فنية رائعة؛ قلما يجد المرء شبيهًا لها في الوطن العربي كله.

المرحلة الرابعة عشرة:

ميزانية ٨٥/ ١٩٨٦م:

وقد شملت بناء المشاريع الآتية:

١- مدرسة ابتدائية إعدادية بمنطقة موزع بلواء تعز.

٢-ستة فصول إضافية بمدرسة ابتدائية إعدادية للبنين ببني حشيش.

٣- ثلاثة فصول إضافية بمدرسة ابتدائية في بعدان بلواء إب.

المرحلة الخامسة عشرة:

ميزانية ٨٦/ ٨٧، ٨٧/ ٨٨، ٨٨/ ١٩٨٩م:

لم تدرج اعتمادات مالية لتنفيذ مشاريع جديدة، واقتصر الأمر على إدراج اعتمادات مالية لتأثيث وتجهيز مشروع كلية الطب والعلوم الصحية.

أما في مجال الخدمات التعليمية فقد مدت الهيئة العامة وزارة التربية والتعليم بأعداد من المدرسين المؤهلين تأهيلاً عاليًا للتدريس في المدارس الثانوية اعتبارًا من العام الدراسي ٧١/ ١٩٧٢م، وقد بلغ عدد هؤلاء المدرسين مائة مدرس في العام الدراسي ٨٨/ ١٩٨٩م، كما اهتمت الهيئة العامة بتزويد جامعة صنعاء بأعضاء هيئة التدريس منذ عام ١٩٧٢م، وقد بلغ عددهم في مطلع العام الجامعي ٨٨/ ١٩٨٩م مائة وخمسين أستاذاً وأستاذًا مساعدًا ومدرسًا من حملة الدكتوراه، عدا الأساتذة الزائرين والسادة الذين عينوا بلقب مساعد مدرس من حملة الماجستير والليسانس، وهم من جنسيات عربية وأجنبية ومن ذوي الكفايات والخبرات العالية، وعددهم خمسون، بالإضافة إلى الفنيين وبعض الإداريين الذين بلغ عددهم خمسين من محضرين في كلية العلوم بجامعة صنعاء وأمناء بمكتبة الجامعة وفنيين في المعامل التابعة لكليتي الطب والعلوم، وبهذا يصبح مجموع

العاملين في قطاع التعليم الجامعي مائتين وعشرين موزعين على الكليات الست الآتية:

١- كلية الشريعة والقانون.

٢- كلية الآداب.

٣- كلية التربية.

٤- كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية.

٥- كلية العلوم.

٦-كلية الطب والعلوم الصحية.

وتتحمل الهيئة العامة رواتبهم، وبدل طبيعة العمل المقرر للأساتذة من حملة الدكتوراه، ونفقات السفر لأولئك الذين لهم الحق في تذاكر السفر السنوية، كذلك تأمين السكن اللازم لهم.

واستكمالا لاستقلالية جامعة صنعاء، بعد أن تجاوزت مرحلة الإنشاء واكتمل بناؤها العلمي والتنظيمي، رُئي أن تتحمل هذه الجامعة مسئوليتها فيما يتعلق باختيار أعضاء هيئة التدريس، ومما تجدر الإشارة إليه أنه قد تم الاتفاق على أن تتحمل الحكومة اليمنية رواتب جميع العاملين اليمنيين من أساتذة وإداريين ومستخدمين، بحيث يكون اهتمام الهيئة العامة منصبًا على دفع رواتب أعضاء هيئة التدريس ممن يتم التعاقد معهم من الخارج، والتركيز على مختبرات الجامعة ومكتبتها، وتزويد الجامعة بالمعدات والأجهزة العلمية والكتب الحديثة والنشرات الدورية، ويرصد لهذه الغاية سنويًا بميزانية الهيئة العامة ما يغطي حاجة المختبرات والمكتبة.

هذا بالإضافة إلى أنه قد تم تأثيث وتجهيز مبنى مكتبة جامعة صنعاء الجديد ضمن ميزانية ٧٩/ ١٩٨٠م، وتأثيث وتجهيز كليتي التجارة والحقوق وكلية الشرطة ضمن ميزانية الهيئة العامة ٨١/ ١٩٨٢م. كما تم تأثيث وتجهيز مبنى إدارة جامعة صنعاء الجديد ضمن ميزانية ٨٢/ ٨٣م، أما كلية الدراسات العربية والإسلامية في تعز فاعتبارًا من عام ٨٥/ ١٩٨٦م حولت إلى جامعة صنعاء لتصبح كلية للتربية.

وفي مجال الخدمات الطبية فإن الهيئة العامة تقوم بإدارة مستشفى الكويت العام في مدينة صنعاء كما سبقت الإشارة إلى ذلك، بعد أن تم تجهيزه بجميع ما يحتاج إليه من أجهزة وأدوات طبية، ويتسع هذا المستشفى لمائتين وخمسين سريرًا، ويشتمل على أقسام الأمراض الباطنية وأمراض النساء والولادة والأطفال والأنف والأذن والحنجرة والأسنان والعيون والأمراض الجلدية والجراحة والتحاليل والتخدير والأشعة والأمومة والطفولة.

هذا بالإضافة إلى الكفايات العالية من هيئة طبية وتمريضية وإدارية؛ فعدد الأطباء فيه في آخر عام كان (٤٠) طبيبًا من استشاريين واختصاصيين من حملة الدكتوراه والماجستير وممارسين عامين، وهيئة تمريضية عددها (١٠٠) ممرضة، إلى جانب الصيادلة والفنيين والإداريين الذين يبلغ عددهم (٧٤) موظفًا. هذا وقد تولت الهيئة العامة إدارة مستوصف باجل في سهل تهامة وتزويده بالأطباء والممرضات والفنيين والإداريين الذين بلغ عددهم (١٩)، علاوة على الأدوية والمعدات الطبية لتوفير الرعاية الطبية لهذه المنطقة المكتظة بالسكان.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

٣- جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية:

سبق الحديث عن إنشاء مكتب في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بمدينة عدن أواخر شهر يونيو١٩٦٩م، وذلك للإشراف على تنفيذ المشاريع كالمدارس والمستوصفات والمستشفيات التي اعتزمت دولة الكويت أن تقدمها للشعب اليمني الجنوبي.

المرحلة الأولى:

بدأت هذه المرحلة صيف ١٩٧١م، وشملت بناء سبع مدارس وتفصيلها كالتالي:

المنطقة	الموقع	المشروع
١- محافظة عدن	المنصورة المنصورة كريتر	مدرسة ابتدائية / بنين. مدرسة ابتدائية/ بنات. هدم وإعادة بناء الجناح المحروق بالمدرسة الإعدادية.
٢-محافظة لحج	الوهط الحوطة	مدرسة إعدادية/ بنات. مدرسة إعدادية/ بنات.
٣-محافظة أبين	نصاب	مدرسة إعدادية/ بنين.
٤-محافظة حضرموت	المكلا	مدرسة معلمات.

المرحلة الثانية:

ميزانية ٧٢/ ١٩٧٣م:

وقد اشتملت هذه المرحلة على بناء أربعة مستشفيات صغيرة في الأماكن الآتية:

الوهط – طور الباحة – المنصورة – مودية.

المرحلة الثالثة:

ميزانية ٧٣/ ١٩٧٤م:

وقد بدأت في شتاء ١٩٧٣م، وشملت بناء خمس مدارس وقسم داخلي ملحق بكلية التربية في خور مكسر في عدن بحسب التفصيل الآتي:

المنطقة	الموقع	المشروع
١- محافظة عدن محافظة عدن محافظة عدن محافظة عدن	عدن الصغرى المنصورة المعلا خور مكسر	مدرسة ابتدائية/ بنين. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنات. مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنات. قسم داخلي لطلبة كلية التربية.
٢ - محافظة لحج	قرية صبر	مدرسة ابتدائية إعدادية/ بنين.
٣ - محافظة حضرموت	الشحر	مدرسة ثانوية/ بنين.

المرحلة الرابعة:

ميزانية ٧٤/ ١٩٧٥م:

وقد شملت المشاريع الآتية:

١- بناء ثماني مدارس في المناطق الآتية:

المنطقة	الموقع	المشروع
١-محافظة عدن	كريتر بلدة الشيخ عثمان	مدرسة ثانوية/ بنين. مدرسة ثانوية/ بنات.
٢-محافظة لحج	لحج الفرشة	مدرسة إعدادية/ بنين.
٣-محافظة أبين	ميكراس لودر	مدرسة إعدادية/ بنين. مدرسة ثانوية/ بنين.
٤-محافظة شبوة	حبان	مدرسة إعدادية/ بنين.
٥-محافظة حضرموت	غيل باوزير سيئون	مدرسة ثانوية/ بنين. مدرسة إعدادية/ بنين.

٢- تكملة مدرسة صبر الابتدائية الإعدادية مع القسم الداخلي فيها لإيواء أبناء البادية، ويعدّ مشروع مدرسة أبناء البادية من المشاريع الكبيرة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية؛ لأنه يحتوي على عشرة مبان ضخمة لإيواء ألف طالب، كما يحتوي هذا القسم الداخلي الضخم على مطعم كبير يستوعب خمسمائة طالب دفعة واحدة، وفيه مطبخ على أحدث طراز، وحمامات كثيرة تسد حاجة هذا العدد الكبير من الطلاب، وفيه حجرات خاصة للمشرفين على سكن الطلاب، وملاعب للرياضة، وغير ذلك من وسائل التسلية.

٣- بناء فصول إضافية في كل من مدرستي المنصورة الابتدائية للبنين والبنات – محافظة عدن.

٤- بناء مستوصف في الحد – محافظة أبين.

٥- بناء مستوصف في عتق – محافظة شبوة.

المرحلة الخامسة:

ميزانية ٧٥/ ١٩٧٦م:

وقد شملت المشاريع الآتية:

١- بناء مكتبة عامة في كريتر – محافظة عدن.

٢- بناء مستشفى الأمراض النفسية والعصبية بالشيخ عثمان – محافظة عدن.

٣-بناء أربع مدارس في المناطق الآتية:

المنطقة	الموقع	المشروع
١-محافظة لحج	الضالع	مدرسة ابتدائية/ بنين.
٢-محافظة أبين	مكيراس جعار أحور	مدرسة ابتدائية / بنين. مدرسة ابتدائية/ بنين. مدرسة ابتدائية/ بنين.

المرحلة السادسة

ميزانية ٧٦/ ١٩٧٧م:

وقد شملت المشاريع الآتية:

بناء أربع مدارس ثانوية وقسمين داخليين لمدرستي لودر والشحر، وبناء المستشفى العام بالمكلا، وهو مستشفى كبير يتسع لمائتي سرير، بالإضافة إلى إعادة بناء سور دار المعلمين والمعلمات بخور مكسر، ومساكن للأطباء بمستوصفي عتق والحد، وذلك بحسب التفصيل الآتي:

المنطقة	الموقع	المشروع
١-محافظة عدن	خور مكسر	إعادة بناء سور دار المعلمين والمعلمات.
٢-محافظة أبين	لبعوث لودر الحد	بناء مدرسة ثانوية/ بنين. بناء قسم داخلي لمدرسة ثانوية/ للبنين. بناء أربعة مساكن للأطباء بمستوصف الحد.
٣-محافظة شبوة	نصاب عتق	بناء مدرسة ثانوية/ بنين. بناء أربعة مساكن للأطباء بمستوصف عتيق.
٤-محافظة حضرموت	غيل باوزير بحران الشحر المكلا	بناء ١٢ فصلاً بالمدرسة الثانوية – بنين. بناء مدرسة ثانوية/ بنين. بناء قسم داخلي لمدرسة ثانوية/ للبنين. بناء المستشفى العام.

المرحلة السابعة:

ميزانية ٧٧/ ١٩٧٨م:

وقد شملت المشاريع الآتية:

بناء مركز التنمية الإدارية بخور مكسر،

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

ومدرستين ثانويتين ومباني القسم الداخلي لهما في طور الباحة والحبيلين، قسم داخلي لثانوية خور مكسر، فصول إضافية لثلاث مدارس في المنصورة والمعهد الفني في المعلا، وبناء روضة أطفال بخور مكسر، وذلك بحسب التفصيل الآتي:

المنطقة	الموقع	المشروع
١-محافظة عدن	خور مكسر خور مكسر خور مكسر المنصورة المنصورة المنصورة المعلا	بناء مركز التنمية الإدارية. بناء مبنى القسم الداخلي في ثانوية خور مكسر للبنين. بناء روضة أطفال (٦ فصول). بناء فصول إضافية للمدرسة الابتدائية/ بنين. بناء فصول إضافية للمدرسة الابتدائية / بنات. بناء فصول إضافية للمدرسة الإعدادية/ بنين. بناء فصول إضافية بالمعهد الديني.
٢-محافظة لحج	طور الباحة الحبيلين	بناء مدرسة ثانوية وبناء قسم داخلي لها. بناء مدرسة ثانوية للبنين ومبنى القسم الداخلي لها.

المرحلة الثامنة:

ميزانية ٨٠/ ١٩٨١م:

وقد شملت المشاريع الآتية:

المنطقة	الموقع	المشروع
محافظة عدن محافظة عدن محافظة عدن	المنصورة خور مكسر	مدرسة ابتدائية إعدادية موحدة من ١٦ فصلاً. مدرسة ثانوية للبنين من ١٢ فصلاً. بناء ثلاثة أسوار مدارس للبنين.

المرحلة التاسعة

ميزانية ٨١/ ١٩٨٢م:

وقد شملت المشاريع الآتية:

المنطقة	الموقع	المشروع
محافظة عدن محافظة عدن	دار سعد خور مكسر	مدرسة مهنية صناعية ومشتملاتها. سور خارجي لمركز التنمية الإدارية.

المرحلة العاشرة:

ميزانيتي ٨٢/ ١٩٨٣، ٨٣/ ١٩٨٤م:

وقد شملت المشاريع الآتية:

المنطقة	الموقع	المشروع
محافظة عدن محافظة أبين محافظة عدن	المنصورة جعار المنصورة	روضة أطفال. مستشفى عام. مجمع سكني كبير يتكون من خمس وعشرين عمارة ذات ستمائة شقة سكنية (تبرع صاحب السمو أمير البلاد).

المرحلة الحادية عشرة:

ميزانية ٨٤/ ١٩٨٥م:

وقد شملت بناء مستشفى عام سعة ٢٠٠ سرير في الحوطة بمحافظة لحج، ويخدم هذا المستشفى منطقة مكتظة بالسكان في أمس الحاجة إلى الرعاية الصحية.

المرحلة الثانية عشرة:

ميزانيات ٨٥/ ٨٦، ٨٦/ ٨٧، ٨٧/ ٨٨، ٨٨/ ١٩٨٩م:

لم تـدرج اعتمادات مالية ضمن الميزانيات المذكورة لتنفيذ مشاريع جديدة، واقتصر الأمر على إجراء صيانة للمدرسة الموحدة بالمنصورة في عدن، ومستوصف عتق، وتأثيث وتجهيز المستشفيات (المكلا، أبين، الحوطة).

وفي مجال الخدمات التعليمية قامت الهيئة العامة بمد وزارة التربية والتعليم ببعثة تعليمية من المحاضرين للعمل في جامعة عدن؛ عددهم ٨ محاضرين يقومون بالتدريس في التخصصات المختلفة، و٦٤ مدرسًا ومدرسة يقومون بالتدريس في مختلف مراحل التعليم العام؛ تخفيفًا عن كاهل وزارة التربية والتعليم بعدن.

وحـين طلبت حكومة عـدن إلى الكويت مساعدتها في تجديد تكييف الهـواء للمستشفى الجمهوري في عدن وترميم هذا المستشفى، وهو من أكبر المستشفيات هناك، لم تتأخر الهيئة العامة في ذلك ؛فقامت بعملية تجديد شاملة لهذا المستشفى، وزودتـه بأجهزة جديدة لتكييف الهـواء، وانتهى العمل فيه بتاريخ ٢١/ ٥/ ١٩٧٥م، كما تم تنفيذ أعمال التكييف المركزي لمستشفى الأمراض العصبية والنفسية والمكتبة العامة في عدن والمستشفى العام بالمكلا ومبنى سكرتارية مجلس الوزراء بعدن، كما قامت الهيئة العامة بتوريد وتركيب أجهزة ميكروفيلم للمكتبة الوطنية بعدن، كما أن المدارس التي تقوم الهيئة العامة بإنشائها تجهز بالأثاث والمختبرات، وكذلك الحال بالنسبة للمستشفيات والمستوصفات التي يتم تجهيزها بكل ما يلزمها من أثاث ومعدات طبية وأدوية قبل أن تسلم لوزارة الصحة في عدن. وذلك بالإضافة إلى تأثيث وتجهيز المشاريع الأخرى التي تقوم الهيئة العامة بإنشائها؛ مثل داخليات المدارس ومركز التنمية الإدارية.

وتجـدر الإشـارة إلى أن الهيئة العامة تقوم بأعمال الصيانة اللازمة للمدارس والداخليات والمستوصفات التي تقوم ببنائها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

وفي مجال الخدمات الصحية؛ بـدأت الهيئة العامة بتزويد وزارة الصحة بعدن بالأطباء منذ عام ١٩٧٦م، واعتمد بميزانية السنة المالية ٨٣/ ١٩٨٤م ما جعل عدد البعثة الطبية ستة وعشرين طبيبًا وصيدليين، وقد وصل العدد إلى اثنين وثلاثين طبيبًا في العام المالي ٨٨/ ١٩٨٩م، وذلك للنهوض بالخدمة الصحية في هذا الجزء من الجزيرة العربية، إضافة إلى تزويد هذه المستشفيات بالأدوية والأجهزة الطبية والأثاث اللازم.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

من مكتبة

باللغة العربية

(١) النجوم والأنواء عند العرب الأواخر.. شرح مأثورات راشد الخلاوي الفلكية

هذا الكتاب يتناول بالشرح المأثورات الشعبية الفلكية من خلال شعر راشد الخلاوي المتعلقة بحسابه الفلكي وأقواله في أوقات المواسم وطوالع النجوم. حيث لخص علمه بالفلك في ثلاث قصائد شرح خلالها نجوم الطوالع ومدد المواسم ومنهجية الحساب الفلكي.

وهذا الكتاب يشرح هذا المأثور بالكلمة والصورة، وينطلق منه للتوسع في الحديث عن النجوم والأنواء عند العرب الأواخر، ومقارنة ما ذكروه مع الشواهد القديمة من العصرين الجاهلي وصدر الإسلام.

(خالد بن عبدالله العجاجي، ٣٤٠ صفحة، دار الثّلوثية – الرياض ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م).

(٢) بريطانيا والخليج العربي (١٨٩٤ - ١٩١٤م)

تتناول هذه الدراسة الحقبة التاريخية التي ازداد فيها صراع القوى الأوروبية الاقتصادية والسياسية في الخليج العربي في عهد الشيخ مبارك الصباح – رحمه الله – وتتناول هذه الدراسة موضوع بريطانيا والخليج العربي إبان الفترة ١٨٩٤ – ١٩١٤م مركزة على مشكلات أربع:

* العلاقات الإنجليزية – الفرنسية في عمان.
* النزاع الإنجليزي – العثماني حول وضع البحرين وقطر والكويت.
* العلاقات الإنجليزية – الألمانية فيما يتعلق بنهاية خط سكة حديد بغداد في الكويت.
* العلاقات الروسية ودورها في الخليج العربي.

(بيرتون كوبر بوش – ترجمة د.فتوح الخترش، ٧١٣ صفحة، ذات السلاسل، الكويت٢٠١٧م).

(٣) تاريخ التعليم في الشارقة (١٩٠٠ - ١٩٧٢م)

الكتاب يبدأ بروايات حول بداية التعليم في الشارقة، من شبه النظامي إلى النظامي بالترتيب الزمني، كما يتطرق إلى الرواد الأوائل الذين ساهموا في نشر التعليم في الشارقة. ويضم الكتاب بين دفتيه سيراً لمجهودات بعض المعلمين وذكرياتهم، وما مر بهم من أحداث وطرائف، ويذكر أيضاً بداية إنشاء دائرة المعارف في الشارقة، ودور الكويت في مسيرة التعليم فيها.

(د.عارف الشيخ، ٥٠٣ صفحات، منشورات القاسمي، ٢٠١٦م).

نبذة المركز

باللغة الإنجليزية

(٤) التاريخ الحديث للعراق (The Modern History of Iraq)

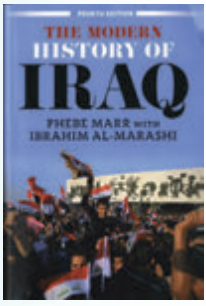

يهدف هذا الكتاب إلى تزويد القراء بوصف وافٍ للعراق المعاصر؛ فهو يتحدث عن ظهور العراق الحديث والقوى التي صاغته، ويضع – في منظور تاريخي – الأزمات والاضطرابات التي مازالت تصيبه، ويمزج الكتاب بين عدة موضوعات هامة، بما في ذلك البحث عن الهوية الوطنية والنضال من أجل تحقيقها والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، والتغيرات في الديناميكيات السياسية، وتأثير التدخلات الأجنبية.

وتتضمن الطبعة الرابعة فصلين جديدين، وخاتمة عن أحداث، وتحولات أوائل القرن الواحد والعشرين في العراق؛ التدخل والانسحاب الأمريكي، وآثار الانتفاضات العربية، وصعود داعش،وعواقبها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

(فيب مار وابراهيم المراشي،٤٦١ صفحة، ويست فيو بريس، الولايات المتحدة، ٢٠١٧م)

(٥) مشكلة الأكراد الأتراك من منظور تربوي
(Turkey's Kurdish Question from an Educational Perspective)

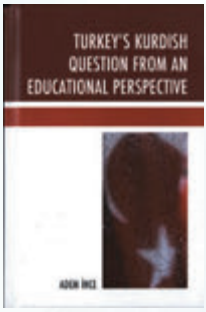

تعّد المشكلة الكردية في تركيا قضية قديمة العهد، اكتسبت أهمية خاصة بعد بدء النزاع المسلح بين المتمردين الأكراد وقوات الأمن التركية. وعلى الرغم من المحاولات الفاشلة العديدة لحل المشكلة الكردية فإنها تبقى القضية الأكثر أهمية في تركيا اليوم. ويتناول هذا الكتاب المشكلة الكردية التركية من منظور تعليمي؛ فالكتاب يفحص بدقة العلاقة بين التعليم الكمالي الأيديولوجي والتحديات التي تواجه التلاميذ الأكراد المتعلمين في المدارس العامة التركية. ويمثل هذا الكتاب دراسة شاملة لجميع العوامل الرئيسة في التعليم – من المعلمين، والمناهج الدراسية، ووثائق السياسات، والمنجزات التعليمية، والكتب المدرسية – التي قد تؤثر على الأكراد.

(آدم إينس، ٢١٣ صفحة، كتب ليكسينجتون، الولايات المتحدة، ٢٠١٨م)

(٦) السياسة الخارجية الغامضة للولايات المتحدة تجاه العالم الإسلامي
(The Ambiguous Foreign Policy of the United States Toward the Muslim World)

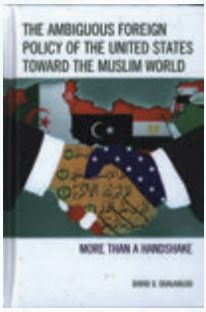

في هذا الكتاب يُوضح المؤلف فشل مبادرات السياسة الخارجية الاستعمارية والتوجهات الجديدة للولايات المتحدة تجاه الدول الإسلامية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويقوم بتزويد القارئ بإطار نظري بنائي يدعو فيه صناع القرار في الولايات المتحدة لفهم التاريخ والثقافة والمصالح الوطنية في جميع أنحاء المنطقة من أجل علاقة إيجابية مع العالم الإسلامي.

وهذا الكتاب يسلط الضوء على حاجة الولايات المتحدة إلى التفكير الإبداعي والمرونة والفهم المنهجي والوعي الثقافي والإستراتيجية الفعالة. كما أن الكتاب يشير إلى حاجة الولايات المتحدة إلى تغيير كبير في النهج إذا أرادت الحفاظ على قيادتها ومصداقيتها في العالم الإسلامي، وخاصة في ضوء التغيرات الحادثة في المنطقة، وما يدور فيها؛ من الحرب الأهلية المستمرة في سوريا، والفوضى في اليمن، والنشاطات الأخيرة لداعش .

(ديفيد اس كوالالو، ٦٣ صفحة، كتب ليكسينجتون، الولايات المتحدة، ٢٠١٦م).

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

إصدارات المركز الجديدة

تاريخ أرض الكويت في العصور الإسلامية

«يُبرز هذا الكتاب التحولات التاريخية في أرض الكويت خلال العصور الإسلامية الوسطى، ونمو المجتمعات فيها، وضمورها، وتقلباتها في النمط المعيشي بين بداوة وشبه بداوة وتحضر.

وقد تم توظيف النتائج الأثرية لتكون في سياقها التاريخي المناسب لرسم صورة أوضح لدور أرض الكويت، وتفاعلها مع الدول، والأحداث الكبرى في الجوار.

وهو يُسلط الضوء على مستوطنات ومحطات أرض الكويت الواقعة على خطوط السفر؛ مثل كاظمة، والشجي، ووادي الباطن، والعدان، بالإضافة إلى المستوطنات في جزيرتي فيلكا، وعكاز، فيما بين القرنين السادس والتاسع الميلاديين، ويبحث أسباب اندثار الحياة الحضرية، وهجرة بني تميم وبكر في نهاية القرن التاسع الميلادي. ويتناول الفترة الواقعة بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر للميلاد، التي شهدت نموّاً في حركة المواصلات بين الأحساء والبصرة بشتى أغراضها، على نحو أثر إيجاباً على استيطان أرض الكويت من البدو وشبه البدو.